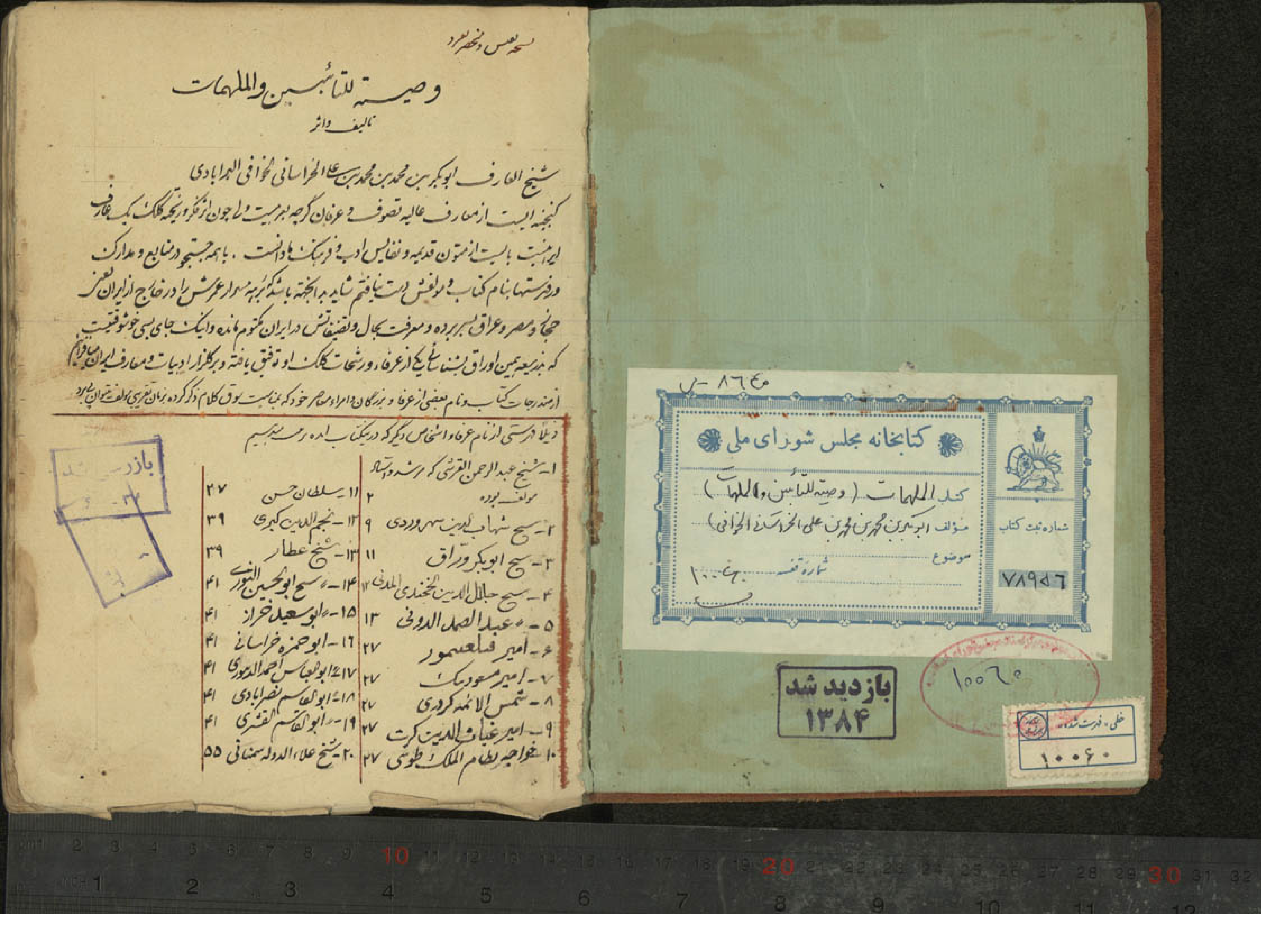


نسخه عکس دنظر بود

وصیة للتائبین والملهات

تألیف واثر

شیخ العارف ابوبکر بن محمد بن محمد بن علی الخراسانی الخوافی الهرابادی
گنجینه ایست از معارف عالیه تصوف و عرفان گرچه بیرمیت ولی چون اثر فکر و نتیجه کلک یک عارف
ارجمند بایست از متون قدیمه و نفایس ادب و فرهنگ ما دانست. با همه جستجو در منابع و مدارک
و در فهرستها نام کتاب و مؤلفش دست نیافتم شاید به الجمله باشد که بهمه مسافرتهایش را در خارج از ایران بعز
حجاز و مصر و عراق بسر برده و معرفت رجال و تصنیفاتش در ایران مکتوم مانده و اینک جای بسی خوشوقتیست
که بذریعه همین اوراق بنام یکی از عرفا و رشحات کلک او توفیق یافته و برگزار ادبیات و معارف ایران سپاس دارم
از مندرجات کتاب و نام بعضی از عرفا و بزرگان و امرا معاصر خود که بمناسبت سوق کلام ذکر کرده برمان تقریبی مولف میتوان پی برد

ذیلاً فهرستی از نام عرفا و اشخاص دیگر که در کتاب آمده رسم میشود

وصية للتائبين الى الله سبحانه وتعالى

نفعنا الله جل جلاله بما فيها

ورحم مؤلفها ورحمنا

ووالدينا والمسلمين

اجمعين

امين

تاليف الشيخ العارف بالله تعالى ابو بكر بن محمد بن محمد

بن علي الخزاني الخوافي البرابادي رحمه الله تعالى وروحه امين

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على النبي الكريم

كلمات القدسية الماثورة عن حضرة الخواجه عبد الخالق

يادكرد بازگشت نگاهداشت يادداشت هوش دردم

سفر در وطن نظر بر قدم خلوت در انجمن وقوف قلبي وقوف زماني

وقوف عددي

بسم الله الرحمن الرحيم

واصلي واسلم على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين اما
بعد فهذه وصية لاصحابي واولادي الذين تابوا الى الله
وقصدوا سلوك طريق اولياء الله تعالى بلغهم واياي الى منتهى
همم الصديقين وسلك بنا طريق احبائه المقربين صدرت
عن محض الشفقة عليهم واجابة لالتماسهم بيان ما ينصبون بين
عينيهم ليتوجه كل خير اليهم وليس الوقت يقتضي بيانا وافيا بجميع المراتب
والمقامات وشرح كل درجة من الدرجات فان توزع البال في اثناء
السفر والانتقال مما لا يخفى ولكن الرجاء واثق انهم اذا عملوا بهذه
الوصية واحتفظوا بها تنفتح على قلوبهم ابواب الفهم وتنشرح صدورهم
بنور العلم فينكشف لهم ما يحصل به الترقي ويدوم به التوقي ويتيسر به
كمال التلقي ان شاء الله تعالى والوصية بامور منها انهم بعد ان تابوا
الى الله تعالى بالشرائط الثلثة التي هي الندم على ما مضى من العمر في

في غير طاعة الله تعالى والانكباب على الشهوات المانعة عن الترقيات والاقلاع
عنها في الحال والعزم على ان لا يضيع عمره بامثالها في الاستقبال ينبغي ان
يهتموا اهتماما بليغا بمراعاة هذه التوبة فانها مفتاح كل خير واساس
كل مقام بها تنفتح ابواب الاحوال وعليها تبتني المقامات وكل من
اراد ان يبني مقاما عاليا ولا يحكم اساسه لا يرتفع وينهدم و
وكان الشيخ قدس الله سره العزيز يقول ينبغي [illegible] فلا بد من رعاية
التوبة وانما يتيسر مراعاتها بالمحاسبة البليغة على سبيل المناقشة دون
المساهلة والمسامحة فالتائب اذا عزم على الطاعة وعلى ترك
المعصية والذنب فعليه ان يحتفظ ابتداء بمجال بصره فلا يفتح العين
الا بما ينفعه في دينه او دنياه وبمجال سمعه فلا يسمع الا بما ينفعه
وكذلك لا ينطق الا بما ينفعه ولا يضره في دينه وكذا سائر جوارحه
واعضائه فاذا وقع شيء منه بخلاف ما عزم عليه من هذه الاعضاء
ينبغي ان يراعي الشرائط الثلثة من الندم والاقلاع والعزم ويستغفر

الله باللسان المواطئ للقلب ويعاتب نفسه ويلزمها بطاعة زايدة علي
ماكان يعمل لتترك النفس المساهلة واذا اغفل في مجلس او ابتلي بصحبة
غير جنس ولم يتيسر له مراعاة حاله في ذلك المجلس يتدارك في مجلس
اخر ويحاسب نفسه ويستغفر فالمبتدي له ذنوب الاعمال من الاعضاء
والجوارح والمتوسط الذي يبلغ مقام القلب له ذنوب الاحوال فهو
صاحب عزم علي فعل وترك مثلا عزم علي التسليم مع الله وترك تدبير
النفس فاذا انفسخ عزمه واشتغل بالتدبير والفكر في امر المعاش صار
ذلك ذنب حاله فان لم يستغفر من ذلك الذنب لا يتيسر في باب التنزل
وكذلك اذا عزم علي دوام ميل القلب الي الله بالمحبة الصادقة وترك
الميل الي غيره فاذا امال الي الغير بالقلب صار ذلك ذنب حاله فان
لم يستغفر ولم يتفرع الي الله سبحانه لحفظ قلبه يظلم قلبه بظلمات
الغيرة ويخرجه حاجب العزة عن بساط القرب وكذا سائر المعاني
واما المنتهي فذنبه اعظم الذنوب وعقوبته اصعب العقوبات

فانه علي بساط المشاهدة بسره متمتع بنعيم الوصال متلذذ بالنظر
الي كمال الجمال وجمال الكمال فاذا اغفل بملاحظة ما سواه بالاستحسان
من الاكوان عذب والعياذ بالله ببذل الحجاب وسدل النقاب و
ونعم ما قال بعض المشايخ من اساء الادب علي البساط رد الي
الباب ومن اساء الادب علي الباب رد الي اصطبل الدواب نعوذ
بالله من الحور بعد الكور فلا بد لكل واحد من المبتدي والمتوسط
والمنتهي من المحاسبة والتفطن والاستغفار والاستعانة بالله
والاستعاذة من شر الشيطان والنفس والاستعاذة بعفوه تعالى
من عقابه وبرضاه من سخطه وبه منه والدعاء برب لا تكلني الي
نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك وليعلم ان الاستقامة علي
التوبة والمحافظة عليها في المراتب الثلاث من اكسير الرجال و
مناط حصول جميع المقامات والاحوال ومنها انهم بعد ان
دخلوا الي زمرة الطالبين التائبين وادعوا انهم من جملة المريدين الطالبين

الوصول الى مشاهدة رب العالمين وينبغي ان يتركوا امال العوام
البطالين الاكالين كالبهايم الغافلين بل يقصروا امالهم الى النفس
الذي هم فيه ويصرفوه باهم مهماتهم في حالاتهم ومعاملاتهم وبدا
ياتهم واوساطهم ونهاياتهم ويقتنعوا من امر المعاش بالدني
الدون فان من اراد ان ياكل الطعام اللذيذ ويلبس اللباس الفاخر
ويجلس في المنازل العالية وينام على الفراش الناعمة فقط لا يزهد
بل يزداد حرصه يوما فيوما عليها ومن لم يزهد في الدنيا فهو معزول
عن طريقة الاولياء ولم يبلغ مقاما من مقامات الاصفياء ومن
كان عزبا فلا يجوز له على قانون سلوك الطريق ان يتزوج فانه
مع نفسه في نزاع وجدال وخصومة لمنعها عن هواها فاذا وجدت
النفس معينة لها على طلب الامال والمناهي وهي المرأة الطالبة
للملاذ والمناهي بل الملاعب والملاهي فلا بد له من الميل الى الدنيا
وتبع هواها وح انقطع عن الطريق والعياذ بالله ولا ينفعه الندم

وقع في غمرة الهم والغم ويطلب الخلاص ولات حين مناص استاذن
واحد من المريدين شيخه في التزوج فقال الله فرد يحب الفرد فانفرد
وفي قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اشارة
الى ان السالك ينبغي ان يعرف وقت تزوجه وذلك بعد ان يفيك التزام
الرخص ويكون داؤه دواؤه ويبلغ مبلغ الرجال كالجبال واذا
بلغ الى ذلك المبلغ عليه ان يحتاط في اختيار المراة فان لم يجد مطيعة
دينة قانعة صابرة معينة له في طاعته وتجرده يصبر على العزوبة
فان الصبر عنها خير من الصبر عليها ومعالجة العزوبة بالجوع والسهر
اهون واكثر ثوابا واعلى اداء صوابا سيما في هذا الزمان العضوض
الفاسد قال النبي عليه السلام خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذ
قيل وما الخفيف الحاذ يا رسول الله قال الذي لا اهل له ولا
ولد له صدق رسول الله وان كان متزوجا ودخل في هذا الطريق
فان وافقته امرأته على ما التزم وهي ايضا تابت واشتغلت

بالطاعة فلا يطلقها فان المرأة الصالحة الموافقة عون على الطاعة
وان لم توافق بل تغيرت بتوهم ضيق المعيشة وترك ما كان يتيسر لها
يعطيها مهرها ويتركها لوجه الله تعالى وان لم يكن لمهرها بكماله
فيعطيها ما في يده جميعا سوى ما يستر عورته ويهرب عنها ويكون
في نيته ايتاء مهرها فنظرة الى ميسرة **ومنها** انهم يجب عليهم ان
يحصلوا من العلم ما يصح به اعتقادهم على مذهب اهل السنة والجماعة
وما يحترزون به عن شبه المبتدعة من المشبهة والمعطلة والقدرية
والجبرية والوجودية والتناسخية وساير المذاهب الردية
من الرافضية والخارجية وغيرها فان القلب اذا كان مكدرا دائما
بظلمة البدعة الاعتقادية لا تنوره انوار الطاعات فهل رايت
او سمعت ان مبتدعا وصل الى مقام من مقام الرجال ارباب الكمال
وكل المشايخ العارفين كانوا على مذهب اهل السنة والجماعة موافقين
مع العلماء المجتهدين ويحصلوا ايضا ما يصح به اعمالهم على

وفق الشريعة المطهرة على الوفاق بين المذاهب الاربعة مثلا اذا كان
حنفي المذهب يحتاط في امر وضوئه وصلاته وساير عباداته حتى يكون
على مذهب الشافعي ومالك واحمد رحمهم الله ايضا صحيحا فان مذهب
المشايخ الصوفية على الجمع بين اقوال الفقهاء وان لم يتيسر الجمع فيأخذون
بالاحوط والاولى فان الشافعي لا يعترض عليك ان لم يتوضأ من
القلتين وابو حنيفة رح لا يعترض اذا توضأت لمس المرأة
والذكر ويجتنبوا اصحاب المذاهب الاربعة ويدعوا لجميعهم ولا
يتعصبوا واما الرخص فلا يتبعوها ومن حصل من العلم ما عرف به
الاعتقاد الصحيح والعمل على التصحيح فالزيادات مستغن عنها والاولى
ان يشتغل بطاعة الله وملازمة ذكره وتلاوة كتابه فانه انفع و
واكثر ثوابا وارفع للحجاب قال الجنيد قدس الله سره العلم علمان
علم العبودية وعلم الربوبية والبولة هوس النفس والعجب ممن
دخل في هذه الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات

ما يستخرج بها المعاني من كلام الله تعالى واحاديث رسول الله عم ثم لا يشتغل
بذكر الله تعالى ومراقبة والاعراض عما سواه لتنصب الى قلبه مياه
العلوم اللدنية التي لو عاش الف سنة في تدريس الاصطلاحات
وتصنيفها لا يشم منها رائحة ولا يشاهد من اثارها وانوارها لمعة
ومنها ان يبالغ في مراعات سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمحافظة على اداب المشايخ المتخذة من سنن رسول الله عم في
العادات والعبادات ويطالع كتب القوم في الاداب فان التصوف
كله ادب ولكل عمل ادب ولكل حال ومقام ادب ولقد فصل شيخ
شيوخنا الامام العارف المحقق الشيخ شهاب الحق والملة والدين
السهروردي في كتاب عوارف المعارف الاداب فليطلب من ذلك
الكتاب وليكن الاهتمام العظيم باداء الفرائض على وجه الكمال ثم
برعاية النوافل فكثير من الناس في امر الفرائض في المساهلة وفي امر
النوافل على الجد وهذا غلط فان النوافل لاستكمال الفرائض وقد

قال

منها حديث قدسي

قال تعالى ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ومنها
انهم اذا حصلوا العلم ولا يحوجهم الله تعالى الى الكسب لتجردهم يتوكلون
على الله في امر الرزق ويعتمدون على كمال كرمه ورحمته فانه ضمن
وبالغ في الايجاب على نفسه في كتابه واقسم به عليه فمن لم يعتمد على
ضمان هذا الكريم ولم يثق بجود هذا الغني الرحيم ولم يطمئن قلبه
بوعده انى يستقر الايمان في قلبه ومن اين تحصل المعرفة سئل
سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس الله سره من اين نأكل
فقال مولاي يطعم الكلب والخنزير افترى ان لا يطعم ابا يزيد والعجب
ممن يدعي العقل وهو جرب ثلاثين واربعين وخمسين سنة ليلا
ونهارا حضرا واسفارا ولم يفته غداؤه وعشاؤه اما تكفيه هذه
التجربة ان لم يكن العلم والمعرفة نعوذ بالله من الجهل الدائم ومن
الحرص الهائم ومنها ان لا يبذلوا اعراضهم الشريفة لابناء الدنيا
ولا يتملقوا لهم ولا يديروا احوالهم طمعا فيهم ولا يراؤا بشيء من اعمالهم

حتى قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها

واحوالهم فيسقطوا عن نظر الحق سبحانه بالالتفات الى نظر الخلق
فان الرياء مفسد الاحوال ومبطل الاعمال والعجب ممن لا يلاحظ
نظر من هو اقرب اليه من حبل الوريد ويلاحظ نظر من يراه من
بعيد ولا يلتفت الى استحسان الله وملائكته وانبيائه واوليائه
ويلتفت الى استحسان اقربائه واحبائه واعدائه ولقد صدق
ابو بكر الوراق الترمذي قدس الله سره لا تطلب المنزلة عند الله
وانت تطلب المنزلة عند الناس ريح تخرج من فم الناس وتزول
سواء كانت في استحسان او استقباح فلا ينبغي للطالب ان
يلتفت الى اعتقاد الناس وانكارهم يكون في حالة لا يظهر فضيلة
يعتقدون بها ولا يظهر رذيلة ينكرون عليها قال عليه الصلوة
والسلام لا يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر
وقال الفضيل رضي الله عنه العمل لاجل الناس شرك وترك العمل
لاجل الناس رياء فالصدق والاخلاص فرضان سيما على اهل

هذا

هذا الاختصاص سألني الشيخ الامام العلامة العارف جلال الحق
والملة والدين الخجندي ثم المدني قدس سره بالمدينة يوما ان
عشت فرضا الف سنة ايش تعمل في هذا العمر قلت افعل كذا
وكذا وعددت ما يبلغ عقلي اليه من التقربات فقال رضي الله عنه
انا لا افعل هكذا بل اصرف عمر ثمانمائة وتسعين سنة الى تحقيق
مقامي الصدق والاخلاص ويكفيني معهما على سنة واحدة ما
قال هذا الا عن علم عميق ونظر دقيق روح الله روحه ونور ضريحه
ومنها ان لا يصحبوا البطالين المساهلين في امر الدين ولا
يتخذوا اصحابا الا بعد ان يجربوه في المواطن ونعم ما قال بعض
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي واذا
لم يجد واصادقا موافقا فقلما يوجد فالانفراد والعزلة اولى
لا يختلط باحد الا في الجماعة والجمعة قال بعض العرفاء اصحب
الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك وان اكثر

وتسعة

فسادات الاحوال والاعمال من قبل الاختلاط بالناس فالغيبة
في الاختلاط والكذب في الاختلاط وكذا الريا والتكبر والحسد
والنفاق وساير مساوي الاخلاق في الاختلاط وفي العزلة السلامة
وقد انشد الشيخ عبد الصمد الدوني رحمه الله لنفسه الناس بحر
عميق والبعد عنهم سفينة اني نصحتك فانظر لنفسك المسكينة ومنها
انهم اذا اعتزلوا عن الناس يصرفون اوقاتهم دايما بطاعة الله تعالى
على ترتيب يتيسر بعد ان شاء الله تعالى قال الجنيد قدس الله سره
يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف
تكونون مع الله اذا خلوتم ويمكن ان تصير اوقات العبد جميعها
مصروفة الى الطاعات وان كان وقت الاكل والشرب والنوم و
المضاجعة مع المراة والوقاع والكلام وساير الحركات والسكنات
فانما الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا
بالشرب لا الاستلذاذ وبالنوم دفع الملال والكلال حتى يكون

نشيطا في العبادة لا راحة النفس وترفيهها وبالمضاجعة مع حليلته
قضاء حقها المتعين في الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين
نفسها حتى لا يقعا في حرام ولعله يكونا سببا لظهور ولد يعبد الله تع
لا استلذاذ النفس وكذلك كل ما يعمل من الحرف والصناعات لاكل
الحلال وللعون على الطاعات فكل هذه العادات بصوالح النيات
تنقلب عبادات يوجر العبد عليها وتنقل ميزان حسناته يوم القيمة
واذا روعي الاداب في هذه العادات حتى يقع على وصف السنة والمتابعة
وعلى موجب العلم والتقوى يصير جميعها منورة ينضاف نورها الى
نور الطاعات فيقع على وصف الكمال فتنورح القلب وينصلح و
يسري نور القلب الى النفس فتزكو وتزول عنها شيئا فشيئا رذايل
الاخلاق ثم يسري نور النفس المطهرة المزكات الى الطبع فتزول
ظلمات الطبيعة البشرية فلا يزال يزيد نور القلب ويفيض على النفس
ومنها على الطبع حتى يصير طبع البشر كطبع الملك لا يجب بالطبع الا

وقد ورث العارف الرومي قدس الله سره
اي بهمه الستر ومثنوي بحسب حال
چشم حس اسب است نور حق سوار
بي سوار اين اسب خود نايد بكار
نور حس را نور حق تزيين بود
معني نور على نور اين بود

الطاعة ويحترز بالطبع عن المعصية بل يصير لكمل المقربين الطبع بمنزلة
القلب يحب الله بالطبع كما يحب بالقلب ولو لم تكن الضرورات البشرية
المرتبطة بالاوامر الالهية لما كان يظهر منهم شيء ما من مقتضيات الطبيعة
الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى ومنها انهم يوزعون الاوقات ويصرفون كل وقت
بما هو اللائق به فاذا طلع الصبح الصادق ينبغي ان يجددوا الشهادة
ويقولوا اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد ملائكتك وانبيائك و
رسلك وجميع خلقك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وان محمدا عبدك ورسولك اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع
ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا
بعملي فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت بي عدوي ولا تسوء بي صديقي
ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي
ولا تسلط علي من لا يرحمني اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم ثم يقول

اللهم

اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك
فلك الحمد ولك الشكر ثلث مرات ثم يقول اللهم لك الحمد حمدا دائما مع دوامك
ولك الحمد حمدا خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون
علمك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا اجر
لقائله الا رضاك ولك الحمد عند طرفة كل عين وتنفس كل نفس ولك
الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك ثم يقول سبحان الله وبحمده عدد
خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ما تيسروا ان وجدوا
فرصة يقولوا سبحان الله وبحمده اضعاف ما سبحه ويسبحه جميع خلقه
وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله والحمد لله
اضعاف ما حمده ويحمده جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما
ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله ولا اله الا الله اضعاف ما هلله
ويهلله جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا
وعز جلاله والله اكبر اضعاف ما كبره ويكبره جميع خلقه وكما يحب ربنا

ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اضعاف ما مجده ويمجده جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى
وكما ينبغي لكرم وجه ربنا وعز جلاله ثم يصلي اي يصلي سنة صلوة
الصبح ركعتين يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون
وفي الثانية قل هو الله احد ثم يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله مائة مرة او ما تيسر ثم يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم ما تيسر ثم يقرأ الدعاء المأثور بين السنة والفرض
اللهم اني اسئلك رحمة من عندك تهدي بها قلبي الى الاخر ذكره في العوارف
فيحفظ منه ثم يصلي الفرض بالجماعة ثم يقرأ الاوراد التي تتضمن الفوائد
الكلية وهي معروفة محفوظة للفقراء يتعلم منهم ثم يقرأ الحزب المعهود
ثم يشتغل بذكر لا اله الا الله على الوجه الذي تلقن وكما قيل له
بان حروف الذكر ياخذ بجميع مخارج الحروف ويقول بهمة قوية بطأ
طاء رأسه الى فوق سرته ويخرج لا اله من ذلك الموضع وهو محل ظهور

النفس ماد الا اله الى المنكب الايمن ناظرا بقلبه الى كبرياء الله وعظمته لتصغر
النفس ويميل راسه الى الجانب الايسر ويضرب بالا الله بالشد القوي
على القلب اللحمي الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر وتحت الثدي
الايسر بجنب عظمة الصدر بحيث يؤثر في القلب وتصل حرارة نار
الذكر الى القلب وتذوب الشحمة التي فوق القلب ولها رائحة مخصوصة
حين الاحتراق والذوبان ويتبع تلك النار نور فللذكر نار ونور ناره
تخلي ونوره يحلي فاذا اثر ناره ونوره في جوفي القلب في الدم الغليظ
الذي في وسط القلب وهو منبع الحيوة الحيوانية ومنه يجري انهار
الدماء في الشرايين الى الاعضاء تصرف في البخار هو الروح الحيواني
وهو النفس الانساني التي هي مركب الروح الانساني فاذا تصرف الذكر
في ذلك البخار نفذ تصرفه في النفس والنفس سارية في جميع البدن فيتخلخل
اعضاء البدن بتاثير الذكر وتتاثر النفس بنار الذكر ونوره وكما
قلنا ان ناره تخلي ونوره يحلي تتبدل ظلمات النفس بالانوار وتزول

عنها الاخلاق المذمومة ويتحلى بالاخلاق المحمودة فيتخلص القلب من ظلمات
النفس ويزداد القلب نورا على نور فيستعد لفيضان انوار صفات الرب
تعالى وعلى قدر الملازمة تظهر النتيجة وسيجيء مزيد بيان للذكر وانواره واحوال
تقلبات القلب وانا رتغيراته ان شاء الله تعالى وينبغي ان يحضر النفس على
القلب ويجعل هاء الا الله دائرة يطبقها على دائرة القلب بالقوة ويكون
جانب الاثبات اكثر ملاحظة من جانب النفي وينوي المبتدي بكلمة لا اله
الا الله لا معبود غير الله والمتوسط ينوي لا مطلوب اولا مراد اولا
مقصود الا الله واذا وجد في القلب محبة مخلوق ممن ليس له وساطة بينه
وبين الله ينوي لا محبوب الا الله وينبغي ان يكون صادقا في المعاني
الثلاث في النفي والاثبات يخلص بهمته نفسه من التعلقات بالكائنات
والميل الى المشتهيات والمستلذات التي هي المعبودات الباطلة ومن
الميل الى الكشوفات الكونية والكرامات العيانية فلا طايل تحتها و
يطلب الحق وحده وينزه طلبه من المخرج بهوى النفس فان الميل الى

الكشوفات

الكشوفات الكونية والكرامات من جملة هوس النفس وهواها ومن التفت اليها
وكان مقصده ومطمح نظره في ذكره تلك فهو مندرج فيما بين الممكورين
بل ان وقعت بلا طلبه يخاف عليه من الاستدراج قال بعض الكبار اذا دخل
شخص سالك في بستان وقالت طيور اشجار ذلك البستان بالسنتهم
السلام عليك يا ولي الله فان لم يفطن انه مكر به فقد مكر به وهو لم يشعر
وجميع المرشدين نفروا المريدين من الميل الى الكرامات العيانية وقالوا
انها حيض الرجال ثم اذا استنار القلب بانوار الوحدانية المودعة
في ملازمة ذكر لا اله الا الله وانعكست تلك الانوار على صفحات الكائنات
من جميع الاقطار يرى الذاكر ان هذه الوجودات ما كانت حقيقية
وانما هي مجازية ممكنة غير واجبة ويشاهد الوجود الحق الواجب الازلي
الابدي فح يقول لا اله الا الله وينوي لا موجود الا الله اي الوجود
الحقيقي لا يزال يكرر لا اله الا الله بهذا المعنى حتى يضمحل جميع ظلمات
الكائنات في نظر شهوده ويظهر نور التوحيد وههنا مزال الاقدام

يتبين حج بعد ان شاء الله وبعض الذاكرين فهموا من قول المشايخ بحصر
النفس على القلب لوصول اثر حرارة النفس الى القلب ان لا يتنفس الذاكر
ويضبط نفسه حتى بعضهم يعدون تلك الانفاس كم انضبطت فقد توهموا
ذلك وليس المراد من حصر النفس ما توهموا بل ذلك صنعة الهنود من الجوكية
المرتاضين ولهم فيها مقاصد دنيوية فيحترز السالك من ذلك ويفعل
بما قلنا ويخلي النفس يروح ويجيء بلا اعتداد به ثم المبتدي لا يقدر
على ملاحظة معنى الاحسان مع ملاحظة معنى الذكر فيخطر بالبال اولا
معنى الذكر ويكرر على قلبه مرارا حتى اذا اثر معنى الذكر في القلب فح
يلاحظ معنى الاحسان بذكر كانه يراه ثم اذا برق بارق من سحاب
الكرم ولمع لامع من ضياء شمس الغيب يتوجه بسره للمشاهدة من غير
تحديق النظر اليه بل يطرق اجلالا وتعظيما ونعم ما قال بعض
المشاهدين اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله فذكره في ذلك الوقت
المشاهدة وقد قال سبحانه اذا رايتني فلا تذكرني واذا لم ترني

فلا تفارق

فلا تفارقني اسمي ولم يكن هذا المقام مقام بسط هذه المعاني وكانت
موعودة بالمجيء بعد ان شاء الله تعالى ولكن الكلام يجر الكلام ثم اذا
ذكر كثيرا وارتفعت الشمس قدر رمح او رمحين وحصل له الكلال يترك
الذكر ويراقب ويلاحظ اولا نظره تعالى اليه من جميع جوانب ذرات و
وجوده ويجعل ذاته محاذيا لنظره مع فانه في الجهة والله سبحانه منزه
عن الجهة فلا يمكن له ان يتوجه الى جهة ما ولكن اذا لاحظ نظره تعالى اليه
من جميع جوانبه يصفو وجوده وكلما يصفو وجوده يتبع ذلك النظر
وهو يفر الى جواره حتى لا يبقى له مفر وان الى ربك يومئذ المستقر
ثم اذا ارتفعت الجسمية وتلاشت الجهات يلاحظ قرب الصفات
ولا يحتاج الى التكلفات فعوالم الارواح متنزهة عن الجهات
فيدرك قربه تعالى بالمعنى والصفة ثم يترقى الى ما فوق ذلك ثم
اذا تحركت الخواطر يدعو بالدعاء المشهور عند الفقراء بحفظ
منهم ثم يصلي ركعتي الاشراق يقرأ في الاولى بعد الفاتحة

الله نور السموات والارض الى بكل شيء عليم وفي الثانية في بيوت
اذن الله الى بغير حساب ثم يذكر مرات ويدعوا ثم يشتغل بقراءة
القرآن بالتأمل والاتعاظ والترتيل والاحتفاظ كانه يقرء على
الله او كان الله يتكلم معه حاضر القلب واعيا مصغيا متادبا
متخشعا ويقرء مقدار حزب او حزبين ولا يكون في قيد الاكثار
بل في قيد الاتعاظ والاعتبار فرب قار للقرآن والقرآن يلعنه لانه
لا يصحح الحروف ولا يراعي الوقوف ولا يتعظ بمواعظه ولا يتفكر في
امثاله وزواجره ثم اذا فرغ من التلاوة يصلي صلوة الضحى ركعتين
او اربعا يقرء فيهما بعد الفاتحة والضحى والم نشرح لكونهما في الاربع
اتباعهما والسورتين قبلهما والشمس والليل ويقتصر على هذا
المقدار ثم اذا كان محتاجا الى التعلم او محتاجا اليه للتعليم
يخلص النية ويخلص من شوايب النفس ويتعلم لله من العلوم التي
تقدم ذكرها وان كان ذكيا فهما قابلا للاستخراج من الكتاب

والسـ

والسنة ومن الاصطلاحات ايضا قدر ما يحتاج اليه لا الفضول
والزوايد مما يفتخر به على الاقران ويتقرب به الى السلطان نعوذ
بالله من الخذلان والخسران والمعلم ايضا يخلص النية ويعلم لله ويكون
في قيد توجيه كلام القوم لا بصدد الاخذ والاعتراض فانه يكدر
القلب ويبلد الذهن فربما يعترض اعتراضا ليس بوارد فيصير ضحكة
المستعدين وسخرة العلماء المحققين ومن كان بصدد التخطئة على
الناس يخطئوه ايضا كما تدين تدان والادب مع العلماء المتقدمين
يورث التبحر في العلوم والمتعلم اذا جلس بين يدي المعلم ينبغي ان لا يلاحظ
مجلس رسول الله صلعم فيحترم استاذه ولا يعارضه معارضة باردة
بل يفتش تفتيشا استفهاما ويترك ما طالعه وفهمه قبل مجلس الاستاذ
ويصغي بالقاء السمع وحضور العقل الى ما يقرر الاستاذ فربما
طالع وفهم ما ليس بمراد المصنف او الشارح ولا يمكن الاستاذ
من التقرير والتحقيق فمثل هذا المتعلم لا ينتهي بل ربما يتراجع

ولقد راينا كثيرا من الطلبة للمستعدين لم يراعوا حرمة الاساتذة وجادلوا
معهم مجادلة المرايات والمفاخرة عند الاقران والمباهات فترا
جعوا ولم ينتفعوا بعلمهم بل صاروا اذلة متراجعين وينبغي له ان
ان يصحح كتابه قبل المطالعة بالمقابلة مع كتاب صحيح معتمد ثم يطالع
متن الكتاب قبل الشرح مرارا فان فهم كلمة من المتن خير من فهم اسطر من
الشرح ولاعمال الذهن وتقوية القريحة اختصروا المطولات وقل من
تعود قراءة الشروح بدون مراجعة المتون وتطبيق هذا بذاك يحصل
له فهم ذلك الفن كما ينبغي اذ الشرح منتشر الكلام والمتن مضبوط النظام
والذهن لا يستحضر الكل فاهل في استحضار المهم من الفن وربما نصير
المراياة والمجادلة هواه فلا يطالع اصلا الكلام بل الاعتراضات
وما يتيسر له به المباهات فان وجد طالب العلم هذه المصايب في نفسه
يجب عليه ان يتوب الى الله وكذلك المدرس ونعم ما قال بعض العلماء
ارى فقهاء هذا العصر طرا اضاعوا العلم واشتغلوا بلم لم

اذا ناظرتهم لم تلق منهم سوى حرفين لم لا نسلم ثم اذا فرغ من
التعلم او التعليم يأكل ان لم يكن صايما من الحلال لا من الحرام والشبهة
ودرجة الحلال كثيرة عليه بعضها اعلا من البعض لكن قال شيخ شيوخنا
شيخ الحق والدين السهروردي قدس سره ما لا يذمه الشرع فهو
حلال رحمة من الله تعالى على عباده والاستقصاء البالغ في الحلال على
قانون الورع الاعلى مما يفضي الى الحرج وذلك مدفوع فالشرع هو الميزان
المستقيم واذا كان في مدرسة او خانقاه او مسجد بنيت من مال الولاة
لا يكدر عليه وقته بالوسوسة بالخروج منها سيما اذا كان معه جماعة متوافقين
على التحصيل والطاعة والعبادة فالتخطي للذين يقعدون في الربط و
المدارس التي بنيت من مال الولاة هو الخطاء فلقد استفتي ائمة خراسان
شيخ الشيوخ شهاب الحق والملة والدين السهروردي قدس الله سره العزيز
في السكنى في الربط التي بنيت من مال الولاة فاجاب رحمه الله نعم يجوز
للمريد ان يسكن الربط التي بنيت من مال الولاة والعجب من بعض المتزهدة

انهم شاهدوا ائمة المتبحرين والعلماء الربانيين والمشايخ المتقدمين
في زمانهم في ساير البلاد والامصار وسمعوا في كل عصر من الاعصار
من العلماء الكبار والمشايخ ذوي المعارف والاسرار قد سكنوا المدارس
والخانقاهات التي بنيت من مال الحكام والولاة ومع ذلك ينكرون على الغير

مطلب

بها فمدرسة خوارزم بناها الامير قتلغتيمور ومدرسة بخارا بناها الامير
مسعود بك ومدرسة سمرقند بناها الامير ضياء الدين وفيها بيت
صاحب الهداية رحمه الله وبيت الامام شمس الائمة الكردري ومدرسة
هرات بناها الملك غياث الدين ومدرسة طوس بناها الوزير نظام الملك
ومدارس تبريز وسبزوار وبغداد وساير الممالك بنيت من مال الولاة
فتخطية هولاء الائمة الكبار من ركاكة العقل ورداءة النفس وبعض
ولاة الامر في مصر اعرف في الولاية من غيرها من البلاد لانهم ياخذون
الولاية من الخلفاء فمدرسة سلطان حسن وغيرها كيف تكون حراما
وكيف يتجاسر احد بتخطئة الجلوس فيها فالمخطي هو المخطي واي مدرسة بناها

بزاز او طبيب فسبحان الله اين وقعنا والغرض من هذا البطالات النفير والغفير
وكل من اراد الخلاص فعليه بمتابعة شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت
احدا متمسكا بالشريعة المطهرة فليس لك الانكار عليه بل الانكار عليه موجب الاستخفاف
بالشريعة ومن استخف بالشريعة خيف عليه من زوال الايمان نعوذ بالله ولعمري
ان هذه كانت نفثة المصدور وهو في النفثة معذور وغيره في اظهار
النفس ليس بمعذور فاذا فرغ من الاكل بالنية التي تقدمت وبالوصف الذي
ذكر وراعي الاداب كما ذكرنا ينام قيلولة عونا على قيام الليل فاذا
استيقظ وقام وتوضاء وصلى ركعتين شكرا لله ويشتغل بالذكر الى ان
تزول الشمس فاذا زالت يصلي اربع ركعات تطوعا بسلام واحد شافعيا
كان او حنفيا كما فعل صلى الله عليه وسلم يقراء فيها بعد الفاتحة ما تيسر له حزبا
او اكثر او اقل وان لم يحفظ القران يقراء في كل ركعة بعد الفاتحة ثلث مرات
اية الكرسي ثم يصلي سنة الظهر اربعا ثم يصلي الفرض بجماعة ثم يصلي
للسنة ركعتين ثم يصلي ركعتين اخريين نفلا ثم اذا كان له مهم معيشتي

النفث مصدر نفث والاسم النفثة
وهي صوت يصحبه خروج شيء من صدر المصدور
نفث في العقدة نفثا
دركرد
المصدور يعني بازكشتني

او مطالعة او كتابة يشتغل به الى العصر ثم يصلي سنة العصر اربع ركعات
ثم يصلي الفرض مع الجماعة ثم يقرأ الحزب المعهود من الاذكار ثم يشتغل بذكر
لا اله الا الله كما ذكرنا الى وقت الغروب وان فرغ والشمس بعد ما غربت
يشتغل بالتسبيح والاستغفار ثم يصلي المغرب بالجماعة ويصلي
ركعتي السنة ثم يصلي ركعتين لبقاء الايمان يقرأ في كل منهما بعد الفاتحة
اية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين كل واحدة مرة ثم اذا سلم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم يدعو بهذا الدعاء ثلاث
مرات اللهم اني استودعك ديني فاحفظه علي في حياتي وعند وفاتي
وبعد مماتي ليثبته الله تعالى على الايمان ويأمنه من النزع والخذلان كذا
افاد شيخنا قدس الله سره ثم اذا كان طالب العلم يشتغل فيما بين العشائين
بالمطالعة والتكرار ولا يتكلم في هذا الوقت فان الكلام فيه يكدر القلب
ويذهب بنضارة الوقت فلا يصفو الى اخر الليل وكذا فيما بين العشاء
الاخرة لا يتكلم البتة الا اذا عرض عارض شرعي فذلك لا يضره

اذا كان مقتصرا على قدر الحاجة وان لم يكن طالب العلم فالاولى له الاشتغال
بذكر لا اله الا الله على الوصف الذي تعلم فان الذكر في هذا الوقت يصفي
قلبه عما طرأ عليه من الامور الطبيعية في النهار فيتهيأ بالصفاء للحضور
فيما يعمل بالليل ثم يصلي سنة العشاء اربعا ثم يصلي الفرض بالجماعة
ثم يصلي اربعا للسنة وان شاء ركعتين ثم اذا عاد الى منزله يصلي
اربع ركعات بسلام واحد يقرأ بعد الفاتحة في الاولى اية الكرسي
وفي الثانية امن الرسول الى الاخر وفي الثالثة اول سورة الحديد
الى عليم بذات الصدور وفي الرابعة اخر سورة الحشر لو انزلنا ثم
يشتغل بالذكر وراعي الوظيفة على ما شاهد اعني يقرأ سورة الفاتحة
ثلث مرات ثم يشتغل بالذكر مع الفقراء ان كانوا والا وحده ثم اذا اخذ
قلبه الحظ من الذكر وملّ النفس يراقب المذكور ثم اذا تحركت الخواطر يدعوا
ويشتغل بالصلوة على النبي عم مائة مرة ثم يصلي على جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والملائكة المقربين وعلى جميع الانبياء

والمرسلين ثلث مرات على ما رأى في مجالس الفقراء ثم يستغفر الله سبعين
مرة يلاحظ في استغفاره فرائته وغفلاته اليومية او السابقية ثم
يدعوا ويقراء شيئا من القرءان لوالديه ثم لشيخه ولاستاذيه ثم لاصحابه
واخوانه ويروح ارواح المؤمنين والمؤمنات بتكبيرة ثم يصلى على النبي
عليه السلام على ما رأى من الفقراء ثم اذا كان طالب العلم وكان الفضل شتا
يشتغل بالمطالعة الى غلبة النوم وان كان سالكا يشتغل بذكر لا اله الا
الله الى غلبة النوم فاذا غلب النوم لا يدفع الآن لانه يضره في تهجده
ينام بنية العون على العبادة والايفاء لحق النفس حاضرا بقلبه ناظرا
الى نظر الله تعالى اليه مستحييا منه ان يمد رجليه بين يديه جاعلا نفسه كانها
تموت مسلما روحه الى الله تعالى ممتثلا امره تعالى قم الليل الا قليلا
ويقراء اية الكرسي وآمن الرسول واخر سورة الكهف من ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ويتشهد ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك
ارفعه اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك ويكون في همته ان يقوم ويقول

اللهم

اللهم ايقظني في احب الاوقات اليك واشغلني بطاعتك فيه فاذا انتبه الله
ينبغي ان يقوم ويذكر الله ويقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا ورد
الينا ارواحنا واليه البعث والنشور ويسبح الله ويستغفره ويتوضأ
ويصلى ركعتين ثم ينظر الوقت فان كان بحين يرى فضل الله ومنته
عليه ان ايقظه في وقت يقدر على استيفاء حق التهجد فيبتدي بالتهجد
يصلى ركعتين باية الكرسي وآمن الرسول ثم يسبح مرارا ويصلى على النبي عم
ثم يصلى ركعتين طويلتين يقراء فيهما سورتي السجدة والدخان ثم يصلى
اخريين بسورة طه تماما او بعضا ثم يوتر بسورة سبح اسم ربك وقل
يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ويجمع في دعاء القنوت بين قول الحنفية
والشافعية ثم يصلى على النبي عم ثم يشتغل بالذكر على ما نعلم الى السحر الادنى
وهو السدس الباقي من الليل ثم يستغفر الله لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات فيكون مؤديا بهذا الاستغفار
جميع حقوق المؤمنين والمؤمنات ثم اذا قرب الصبح يدعوا بدعوات تليق

[illegible]

ينتقل

باصحاب المحبة وارباب الهمم العلية فان ذلك الوقت وقت خاص يستجاب
فيه الدعوات فيدعوا بما يلهمهم الله تع بمقتضى مقامه ويحترز طالب الحق في
الادعية عن الطلبات الدينية جدا والدعاء لامتثال امره اذ قال ادعوني
استجب لكم وللتمكن واظهار الذلة والافتقار اذ قال بمقتضى كرمه
وجوده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من لم يسئل الله من فضله غضب
عليه والاكرم ولطفه كان وجوده وغناه وافيا اوجدنا ولم نكن
شيئا واسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة من غير استحقاق ولا سابقة
خدمة وطاعة فهو الان يمن علينا وفي الابد يمن علينا انشاء الله تع بفضله
وكرمه ولكن مقتضى حكمته ان يتعبدنا بطاعات وعبادات واذكار وادعية
واستغفار ليزيدنا بفضله من فضله ويظهر علينا اسرار صفاته الازلية الا
بدية عرفات الامور التي وقعت وتقع في جميع الكائنات والاوامر والنواهي
التي صدرت في التعبدات هي مقتضيات الصفات الثابتة للذات ازلا
وابدا فلا نطلب الحجة والبرهان ونظهر التسليم والاذعان نصل ان شاء الله

الى مراتب كمال الايمان والاحسان والعرفان ثم اذا طلع الصبح الصادق
يتمه ويقول ما تقدم ذكره والحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير
يكون شعاره في ليله ونهاره ليزيده توفيقا ويعفوا عن تقصيراته ومن
ظن انه ليس على التقصير وان بذل وسعه وصرف جميع اوقاته بخدمته و
طاعته فيما يرى من الخجل والتشوير يوم تبلى السرائر ويطلب الحقايق
الناقد البصير يا حسرة العاصين يوم معادهم هذا وان قدموا
على الجنات لولا الندامة والحياء من الذي ستر العيوب لاعظم الحسرات
طاعت ناقص ما موجب غفران نشود راضيم گر همه طاعات عصيان نشود
وكنت اقول لو ان الله سبحانه يعذبنا بطاعاتنا لاستوجبنا ذلك فانا
متى عملنا شيئا يليق بجناب قدسه وكنت امثل ان مملوكا اذا اقبل على
سلطانه يتكلم معه ويناجيه والسلطان ملتفت اليه يسمع ما يقول ويناجي
ناظر اليه وفي اثناء مكالمته ومناجاته اذا التفت الى خادمه جاءت او
الى ما منع السلطان من النظر اليه وولى وجهه عن السلطان اليها وما راعى

قوله والحمد لله مبتداء وقوله استغفر الله عطف عليه قال ان الاصلح الحمد لله النعلية كما عرف وقوله شعاره خبر المبتداء يعني ينبغي ان يكون قول الحمد لله الى آخره شعاره وايا ما كان لفظه ملائما به على التشبيه

التشوير بمعنى الخجالة

للشرط والاستقبال كما في قوله ولو ترى ... لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

حرمة اقبال السلطان عليه وعلى كلامه فانت تعرف انه يستحق غضب
السلطان والقهر وانصف انت كما انصفت هل عملنا يوما من الصلوة
وساير الطاعات ولم يخطر ببالنا الا الله وقد تمت بذلك الطاعة مع
التوجه التام الي الحضرة الاحدية نعم من الله بفضله بعض الاوقات
بالتوجه التام ولكن ذلك بالنسبة الي احوالنا ومقاماتنا فاذا قا
يسنا بالنسبة الي مراقبة نبينا صلى الله عم ظهر انها كانت كلا مع سراب
يحسبه الظمئان ماء بل بالنسبة الي ما كان لبعض اصحابه ولقد بلغ
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في بعض الحروب الجهادية
اصيب بسهم ثم جذب السهم من عضوه الشريف وبقي النصل فيه فقالوا اذا
لم يخرج العضو لا يمكن استخراج النصل ويخاف من ايذاء الامير وقطع
عضوه الشريف فقال رضي الله عنه اذا اشتغلت بالصلوة فاستخرجوه فا
فتتح الصلوة وهم قطعوا وجرحوا العضو واستخرجوا النصل وهو رضي الله عنه
لم يتغير في صلوته فلما فرغ قال لم لم تستخرجوه فقالوا قد استخرجنا فانظر

الي اقباله على ربه واستغراقه في عوالم الجمعية عليه حتى لم يحس بجرح العضو
واخراج النصل من جوف اللحم فنحن اذا عضتنا قملة او برغوثة بل اذا وقع علينا
ذباب نتشوش ولا يبقي حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات
وان قصدنا ان نذكر ما للاوليائه من المجاهدات والاخلاص التام والتوجه
الكامل في العبادات لطال الكلام طالع كتب القوم وراقب سيرهم تعرف
انك في اي شيء منهم حتى لا تعجب وتستغفر من التقصيرات وتقطع النظر
عن الطاعات فتنتظر فضل واهب العطايا بمحض جوده وسعة رحمته هذا
الذي اجرى الحق سبحانه على القلم من الوصية للعموم واما اهل الخصوص يعني
المنقطعين الي الله والمعرضين عما سواه فهم يحتاجون مع هذه الامور
الي وصايا اخر وتنبيهات على مواقع الزلل والحذر فها انا اوصيهم واياي
بها والله هو الموفق على الاستقامة عليها ومنها دوام الاشتغال
الشرعي بوحدانيته مع عدم اخطار الغير بالبال في جميع الاحوال سيما
في مظاهر الافعال فلا يرى الفعل الا منه من المنع والعطاء والضر والنفع

والايذاء والايلام والاهداء والانعام وسايرما يصل من الانام ثم اذا ظهر
انعام لايشكر الا الله تعالى حقيقة ويشكر ذلك المظهر الذي بعث الله على يديه مجازا
واذا وقع ايذاء وايلام يري ايضا منه تع ولكن يحاسب نفسه فيما صدر منها مقتضي
استوجب ذلك كما قال تعالى ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن
كثير قال بعضهم اني لاعرف ذنبي من سوء خلق غلامي وسرق متاع جار بعض
الصوفية فقال على الظمان فيشوم ذنبي سرق متاع جاري اني لبست سراويل
البارحة قايما هكذا كانوا محتفظين احوالهم رضي الله عنهم فانت دايما
في الجدال والنزاع مع زيد وعمرو ولا تدري تسليط الحق عليك ولا تحاسب
نفسك ام تتملق لبكر وخالد طمعا كالسنور فحتى تترقى الى توحيد فوق
توحيد الفعل وما صححت توحيد الفعل فليعلم ان من لم يصحح اول المراتب
التوحيد الحقيقي وهو توحيد الافعال لا يترقى الى توحيد الصفات واذا لم
يترق اليه لا ينكشف له توحيد الذات عيانا ووجدانا فكل ما يتخيلون هؤلاء
الذين لم يسلكوا مقامات الطريقة ولم يبذلوا ارواحهم في المشاهدة ولم

يزيبوا

ولم يزيبوا ابدانهم في المجاهدة ولم يتخلصوا من الدليل والبرهان ولم ينكشف لهم
الحق حتى يشاهدوه بعين العبادة بل تخيلوا خيالات سموها توحيدا وظنا
لعوا مطالعات فهموا ما يليق بخيالهم تقليدا فتمزقت طائفة والحدت
اخري وهتكت حرمة الشريعة فرقة وكفرت بما جاء به رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرى فهي اباطيل وضلالات وجهالات ولقد شاهدت في بعض
مشاهدي ومكاشفاتي التي من الله على بفضله ان سعة الخيال وما يحيط به
عالم مع سعته كسعة قرعة يابسة بالنسبة الى سعة جميع العالم وما شاهدت
هكذا الا بعد كسر تلك القرعة وانا كنت داخلها مخفي شاهد ستري بعد كسر
تلك القرعة ما شاهد مما لا يتناهى ولا يمكن البيان بتحرير القلم وتقرير اللسان
تحقق ان من يتكلم عن التوحيد او يفهم بخياله ويقرره بمقاله فهو بمعزل عن
التوحيد ونعم ما قال بعض العارفين   جلت معالي قدس وحدة ذاته
عن ان يطور بها ذوو الاطوار   هيهات ان تصطاد عنقاء البقاء
بلعابهن عناكب الافكار   وبعض الاوقات يجري على لساني بلعابهن

عن كتب الاسرار والحق ذلك فان الافكار واقعة والاسرار العارفة العاكفة
مضمحلة. فلا يعرف الله الا الله ولا يشاهد الله الا الله ولا يتجلى على الاسرار
التي هي فيض انوار الاسما افاض عليهم واستعدهم لذلك وهو وراء ذلك غرائب
الوصول والمشاهدة لا تنتهي ابدا والسير في الله بالله من الله الى الله لا ينقطع
سرمدا فلا تجعل همتك باعلى الهمة اينما قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والعجب من حال
بعض العارفين انهم يقولوا ما وراء هذا الذي نشاهده مرمى وقد
قال سبحانه فوق كل ذي علم عليم وكيف قنعوا بما منح لهم وقد قال ولدينا
مزيد ونعم ما قال المرشد للمشايخ سلطان الاولياء ابو الجناب نجم الحق
والدين الكبرى قدس الله سره اجمل من وجود كرمه واجمل من تعرفات
الحق صولجانا واضربك به في ميدان الطريقة واعلم انك لا تظفر ابدا ومن شيخ
الاسرار الشيخ فريد الدين عطار روح الله روحه يقول اين كمان هركز
ببازوي تو نيست جان خود مي باز وحيران مي نگر كر هزاران سال

بر سر مي رود همچنان مي رو كه غايت بنود شي فلا تظن ان من شاهد الوحدانية
في مرات الكائنات توحيده في غاية الكمال او استصحب العلوم اللدنيات
من معارف الاسماء والصفات وصل الى نهاية التوحيد كلا فهو ان كان
منزها مشاهدة عمر فقد كان يعرف فوق ذلك ولكن لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا والذي يدعي انه خاتم الولاية تقلد فهو دائر حوالي عوالم الشطح
فخاتم النبوة هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاتم الولاية هو محمد
المهدي الموعود بظهوره سلام الله عليه ولعمري طال الكلام في هذا المقام
من الوصية ولكن لما اري بعض الفقراء تمسكوا ببعض معارف العرفاء بل بعض
العلماء شوشوا اذهان بعض الانبياء عليهم السلام حتى وقعوا فيما
وقعوا وخلعوا ربقة التكليف عن رقابهم وصاروا بحيث لا يمكن تخليصهم
من حجابهم طولت هذه الوصية واطنبت في هذه القضية حتى يصحح توحيد
الافعال التي تعددوا المراتب التي اخر فوق ذلك على ما يليق ويعتبر
عند المحققين الذين تمسكوا بالكتاب والسنة ووزنوا بهما اقوالهم و

الشطح لفظة ماخوذة من الحركة لا بما حركه
اسرار الواجد اذا قوى وجدهم
ذلك بعبارة يستغرب سامعها فيفتنون
بها انكار فالانكار والطعن عليها اذا
سمعها و سالم منها حرج الانكار عن قائلها

وافعالهم ومكاشفاتهم ومشاهداتهم وما لم يروا منها موزونا بهذين
الميزانين ولم يثبت بها منها بشاهدين لا يعبرونه ولا يلتفتون اليه
وينفونه قال سيد الطايفة جنيد البغدادي قدس الله سره مذهبنا هذا
مقيد بالاصول الكتاب والسنة وقال رضي الله عنه الطرق كلها مسدودة
على الخلق الا من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو الحسين
النوري قدس روحه من رايته يدعي مع الله حالة تخرجه عن العلم الشرعي
فلا تقربن منه وقال ابو سعيد الخراز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال
ابو حمزة الخراساني قدس الله روحه لا دليل على الطريق الى الله الا بمتابعة
الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله وافعاله واقواله وقال ابو العباس
احمد الدينوري قدس الله سره لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن وقال ابو
القاسم النصرآبادي اذا بدا لك شيء من بوادي الحق فلا تلتفت معها الى جنة
ولا الى نار فاذا رجعت عن تلك الحالة فعظم ما عظم الله وقال ايضا اصل
التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهواء والبدع وقال بعض

الكبار

الكبار ولا اتذكر اسمه كل حقيقة ردتها شريعة فهي زندقة وقال الشيخ ابو
القاسم القشيري قدس سره ان المشايخ مجمعون على تعظيم الشريعة متصفون
بسلوك طريق الرياضة مقيمون على متابعة السنة غير مخلين بشيء من اداب
الديانة متفقون على ان من خلا من المعاملات والمجاهدات ولم يبن امره
على اساس الورع والتقوى كان مفتريا على الله سبحانه فيما يدعيه مفتونا
هلك في نفسه وهلك من اغتر به ممن ركن الى اباطيله ومنها انهم اذا
وفقوا بالتبتل والانقطاع الى الله تعالى يصرفون جميع اوقاتهم بذكر لا اله
الا الله سوى الفرايض والسنن الرواتب ويتركون توزيع الاوقات
فان الالتفات الى توزيع الاوقات ورعايتها ورعاية كل عمل في كل
وقت مما يشوش على الحضور ويهيا من يراعي الاوقات وينبهه عليها
ويسمي كل وقت مثلا بقول صلوة الظهر وصلوة العصر الى غير ذلك من الصلوة
فانه ان لم يهيا من ينبهه يحتاج الى التفتيش بنفسه فيتشوش فيتفرق ويهيا
ايضا من يهيا طعاما حلالا على قانون الوسط ويحضره بين يديه ولا يتكلم

معه بوصيه قبل الانقطاع انه لا يتكلم معه ولا يجي باخبار الخارج لانه الخبر ولا في الشر
فان الذاكر المتبتل اذا سمع كلاما يتخيل ما يتضمن ويبقى في فكره فيضيع وقته وقيل شرط
سيد الطائفة جنيد قدس الله سره لصحة التبتل ووجدان فائدة الخلوة شرايط ثمانية
الاول دوام الوضوء فان للوضوء نورا ساطعا يظهر ابتداء كنور القمر تستور
الخلوة به وانتهاء كنور الشمس فاذا ظهر كقرص الشمس ودخل في الصدر لا يبقى لظهور
في الافاق بل يرى الحيلا لانفس فلا يظهر بل يظهر انوار اخر ولعله يتيسر شرحها ان
شاء الله تعالى والثاني دوام الخلوة يدخل فيها كما يدخل في المسجد مبتهلا
مستعينا مستمدا من ارواح مشايخه بواسطة شيخه مخلصا لله منقطعا عما سواه
اليه ويجعل الخلوة كانها قبره يدخل فيها ذاهبا الى الله تاركا ما سواه بقلبه ايضا
ويقعد مربعا او كما يقعد في التشهد ومحتبيا حسب ما يستريح قلبه دون تالم
الاعضاء المشوش للقلب متوجها الى القبلة غير مستند الى جدار الخلوة ولا
متكئا مطرقا راسه تعظيما لله مغمضا عينيه ملاحظا قوله تعالى انا جليس
من ذكرني ثم يجعل خيال شيخه بين عينيه فانه رفيقه في طريقه وهو معه

بمعناه وروحانيته فان من هو شيخ حقيقة فلروحانيته رفيقة متعلقة بروحانية
كل واحد من مريديه ولو كانوا الفا ثم يشغل قلبه بمعنى الذكر على قدر مقامه مراعيا
معنى الاحسان في هذه الحالة ثم يتبع اللسان القلب بقول بلسانه لا اله الا الله
على الوصف الذي ذكرنا سابقا وبقلبه لا موجود الا الله فان المتبتل اذا لم
يشاهد نور التوحيد من صبغات الكائنات قبل الخلوة والتبتل لا يحصل له
فتح حقيقي فهو قبل الخلوة في اوقات عزلته وجلوته يشتغل بما ذكرنا اولا من
الوظايف وتوزيع الاوقات بشرايطها وادابها على قانون الصدق والاخلاص
ليتخلص في الخلوة من وجوده في شهود الحق سبحانه ثم اذا غلب معنى الذكر على القلب و
اشرق نور حضور المذكور يترك ملاحظة معنى الذكر ويلاحظ معنى الاحسان بذكره
كانه يراه ثم اذا غلب معنى الاحسان يراقب بسره مراقبة خاصة بالتمادت والتفاني
يفنى من وجوده وادراكه وشعوره ويكون مع الله كما لم يكن ويبقى على هذه الحالة
ما دام ساكتا ساكنا من حديث النفس فاذا تحدث النفس يشتغل بالذكر كما
ذكرنا والخلوة الحقيقية ما اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت

لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اسمع يا طالب في تعاليك وفر منك اليه

تدرك ان شاء الله من حيث الذنوب العذب والثالث دوام الصوم ويفطر قبل صلوة

المغرب ويؤخر الاكل الى بعد العشاء الآخرة والاحسن ان يؤخر الى السحر ولكن اذا

تشوشت نفسه وطالبته بالاكل بعد المغرب ياكل بين العشائين والرابع

دوام السكوت الا عن ذكر الله لا ينبغي ان يتكلم الذاكر المتبتل في خلوته كلاماً تاماً

الا اذا اتفق عليه في الشرع او يحتاج اليه في امر ما هو بصدده فمهما تكلم بكلمة غير

ضرورية خرج شيء من نورانية قلبه مع تلك الكلمة فاذا ازدادت الكلمة الى

الكلمات الغير الضرورية خرجت انوار حصلت بالاذكار وبقي القلب خاليا

نعوذ من الحور بعد الكور فالواجب على الذاكر صمتا قويا ان لا يتكلم قط مع احد

كائنا ما كان الا مع شيخه لعرض واقعة ضرورية البيان والخامس دوام الذكر

وقد ذكرنا كيفيته والسادس نفي الخواطر خيرا كان او شرا دون الاشتغال با

لتمييز لا تخلي النفس تشتغل بالتفكر فيما خطر له ومن اول الامر ينفي ما خطر بالبال

فانا اذا تفكر في ذلك قوية النفس وضعف القلب فلا يقوى على النفي بعد ذلك

ضمير لا يخفى على البصير وبعد
لطالب المتبتل
ان يكون للقلب

جربنا هذا مرارا والنفس تفرح وتنشرح بالفكر في امر الكون ويصعب عليها

الاقبال على المكون فاذا لم تمنعها عن الفكر فيما خطر بالبال واقبلت على الكون

اعرضت عن المكون واسأت الادب فعوقبت بتسليط الخواطر وحديث

النفس عليك وذهبت نظارة الوقت وتكدر القلب وربما انجر الى التنفر

عن الذكر والخلوة وادى الى الاختلاط بابناء الجنس فوسوسك الشيطان الى

الرواح الى خلوة معتكف على الله فشوشت عليه وقته وشغلته عن الله فادركك

المقت قال عليه السلام من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت في الوقت

فخسرت واخسرت وكل هذه المصايب بسبب اساءة الادب وعدم نفي

الخواطر فليحترز العاقل عن ابقاء الخواطر ولا يجوز للذاكر في مذهب اهل الذكر

والخلوة ان يتفكر في معنى اية او حديث او غيرها الا اذا اورد عليه معنى

من المعاني في اثناء الذكر من التنبيهات الالهية والواردات الحقيقية من غير

التدنس بالافكار البشرية فيفهمها ويشتغل بالذكر وان خاف على الفوت

بالنسيان لنفاستها يكتب سريعا ويرجع الى الذكر واما ما يرد من الاشتغال

والاسجاع فينفيها وينفي كل خاطر في الجملة يخطر بالبال والتتابع دوام ربط
القلب بالشيخ بالاعتقاد والاستمداد على وصف التسليم والمحبة والتحكيم
ويكون في اعتقاده ان هذا المظهر هو الذي عينه الحق سبحانه للافاضة على
ولا يحصل لي الفيض الا بواسطته دون غيره ولو كانت الدنيا مملوة من المشايخ
ومتى ما يكون في باطن المريد تطلع الى غير شيخه لم ينفتح باطنه الى الحضرة الوحدانية
والانسان في الجهات وله بدن وروح والله سبحانه منزه عن الجهات فحكمة
اقتضت لاستفاضة من في الجهة عن الفياض الحق الذي ليس في الجهة ان عين
للبدن الانساني المركب من الكثرات الكثيرة جهة واحدة يكون توجهه من تلك الجهة
الواحدة الى الحضرة الوحدانية وهي الكعبة في عالم الاجسام والابدان وعين
للروح الانساني الذي هو مهبط انوار الصفات الالهية جهة واحدة يكون من تلك
الجهة توجهه اليه تعالى وتلك الجهة هي روحانية رسول الله صلى الله عليه وسلم في عالم
الارواح فكما لا تقبل الصلوة الا بالتوجه الى الكعبة لا يحصل التوجه الى الله
تعالى الا باتباع رسوله عليه الصلوة والسلام والتسليم له وربط القلب بنبوته

وانه

وانه هو الواسطة بينه وبين الله تعالى دون غيره من الانبياء عليهم السلام
وانهم وان كانوا انبياء الله تعالى وكلهم على الحق ولكن لا يحصل من الله تعالى
فيض الا من ارتباط القلب بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوجه البدن
الى الجهة الواحدة ويتوجه الروح الى الجهة الواحدة حصل للانسان استعداد
الاستفاضة من الحضرة الوحدانية ومن ههنا يعرف ان المناسبة بين المفيض و
المستفيض فيما يتعلق بالاستفاضة شرط وقد ورد في بعض الاحاديث
على ما اثبت المشايخ في كتبهم ان المشايخ في قومه كالنبي في امته فلا بد للمريد
ان يتوجه الى شيخه بربط قلبه معه ويتحقق ان الفيض لا يجيء الا بواسطته وان
كان الاولياء كلهم هادين مهديين يعتقد كلهم ويدعو لهم لكن استمداده
الخاص واستفاضته يكون من روحانية شيخه وحده ويعلم ان استمداده من
شيخه استمداده من النبي عليه السلام فان شيخه متعلق مستمد بشيخه وشيخه
بشيخه ايضا هكذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مستمد بالحقيقة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحق جل اسمه سنة الله التي قد خلت

من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فالربط بالقلب مع الشيخ اصل كبير في الاستفاضة
بل هو اصل الاصول ولهذا بالغ المشايخ قدس الله ارواحهم في رعاية هذا الشرط
حتى قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس الله تعالى سره ان الاستاد بالنسبة الى
الادوات في صنعة المرآة فكما ان المطرقة والسندان والمنفخ والفحم والنار
وغيرها من الالات اذا اجتمعت ولا يكون ثمه استاد يصنع المرآة لا تحقق
وجود المرآة كذلك الشرايط السبعة الجنيدية للخلق لا يتصفى بها مرآة القلب
بدون ربط القلب مع الشيخ وقد جربناها فوجدنا كما قال قدس سره واكثر
المريدين اذا انقطعوا عن الفيض والترقي لا ينقطعون الا في هذه الجهة اعني
عدم ربط القلب بالشيخ بالتسليم والاذعان والمحبة الصادقة والامتنان و
الاعتراض يسد باب الفيض ولهذا قال المشايخ في ادب المريد ينبغي ان يكون
بين يديه كالميت بين يدي الغسال فالميت هل يعترض على الغسال ان يغسل
عضوا من اعضائه قبل عضو آخر او يحركها ويتصرف فيه بما يرى من المصلحة والثامن
ترك الاعتراض على الله تعالى وعلى الشيخ ودوام الرضاء بقضاء الله تعالى

على ما

على ما قدر من العسر واليسر والقبض والبسط والصحة والمرض ملاحظا قوله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله
يعلم وانتم لا تعلمون وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومتحققا ان
الله سبحانه وتعالى ارحم بالعبد من الوالدة بولدها واعلم بمصالح العبد من نفسه والشيخ
اعرف بزاد المريد ومضاره ومصالحه ومفاسده ومراتبه وقد جرب الامور
ومارس الاحوال وركب الاهوال وبلغ مبلغ الرجال والمريد كمن دخل برية
لم يسلكها ولا يعرف مواقع الخطر ولا يميز بين النفع والضرر وكمريض اعتقد ان
الطبيب الفلاني عالم بعلاجه وشفائه من مرضه المهلك فيسقيه حلوا ومرا وهو
يتناول ما يعطيه ويسقيه آملا لشفائه متيقنا بصحته من دائه ومن لم يتناول
ما سقيه من الاشربة والادوية التي يزول لمرضه هذا قانون الحكمة والتربية وهذا
العالم عالم الحكمة رتب الحكيم الحق سبحانه المسببات على الاسباب ومهد القواعد
والقوانين وجعل للابواب مفاتيح فأتوا البيوت من ابوابها وافتحوا الابواب

شجر الامر بينهم اي اشتباه شد
در ميانه ايشان

بمغا تيحها قال الله سبحانه وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان

هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ومنها انهم في اوان خلوتهم وتبتلهم

لا يفتحوا ابوابهم لمجيء الناس اليهم وزيارتهم والتبرك بهم ولينظروا الى

حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره وارادة تكميل جمعيته على الله

كيف كان يتحنث في غار حراء بمكة ولا يستصحب احدا فاذا جاء اليك يا

طالب يشغلك عن الله وانت لا تريد ملاقاته لحفظ حالك واجراء عزمك فلربما

يوهمك الشيطان ان هذا الشخص فلاني ينفعك ان داريته او يضرك ان واريته

والنفس تتبع قول الشيطان فتتساهل في امرك مع الله تعالى ومعاملته فتبتلى

حينئذ باصعب من ذلك وتنصب عليك امور لا تقدر على المقاومة فتضطر الى

تخريب الاساس وتضييع الاصول وسماع كلمات خارجة عن قواعد المعقول

والمنقول من ظلوم جهول وربما انجر الى مراعاة دوابه بل المحافظة على كلابه

فتنعزل عن خدمة الخالق الى خدمة الخلق ولقد قال بعض العارفين قدس الله

تعالى سرهم من لم يبعد الخلق اختيارا بعد الخلق اضطرارا فاقطع الطمع

منه

منه ولا تخف منه وازهد في اعتقاده ووداده ودعه ينكرك ولا يعتقدك

فان اعتقاد هولاء غمرة الهلاك وخمرة النساك ولقد رايت انواع الفترة

والفتور والقصور من اختلاط ارباب الدنيا المتبعين الهوى واياك وتلبيسات

النفس وخدع الشيطان بالالقاء فيك ان هذا الشخص يتردى بك وبكلامك

ويتشفع بملاقاتك في الدين فانها من شبكات مكر اللعين ستكل بعض ما

دواء القلوب قال قلة الملاقات وسال بعض من كان يتكلم مع الناس

بعض العارفين باي نية اتكلم عليهم بالنصح والموعظة فقال لا ارى في المعصية

نية ولقد سبق بيان ضرر الكلام وانه يخلي القلب عما حصل له من النور ومن

بسط بساط الانس مع الزائرين وتصنع نقل الكلام من العارفين فهو عون

للشيطان في تضييع وقته وتخريب حاله فليحترز السالكون في كل حين ويفر من الناس

كما يفر من الاسد كان يقول شيخنا قدس الله سره الشريف الزم العتبة فلا تخرج من الباب

والا تنقع في الحجاب واوصى ايضا قدس سره لا تقعد في موضع لا يكون مفتاح

ذلك الموضع بيدك واستوصى بعض السالكين بعض العارفين فقال امح اسمك عن ديوان

يقطر زنا ستاه معصية سبب تحصيل الجاه والشهرة او انه يفضي الى العجب ووجد وغرور او لعدم النية الخالصة او لعدم العمل بما يعظون عليه فيكون من جملة من يخاطب بقوله تعالى اتامرون الناس بالبر الاية او ليس عليه منزلته وذلك في هذه الطريقة كما قال الامام القشيري رحمه الله في رسالته ومن اداب المريدان لا يسبق علمه في هذه الطريقة منزلته ولهذا قال المشايخ اذا احدث العارف من المعارف فتجهلوه فان الاخبار عن المنازل دون المنازل فمن غلب علمه منازلته فهو صاحب

[illegible]

القوم واستقبل الجدار حتى يموت وكان الامام داود الطائي قدس الله روحه
العزيز لا يختلط بالناس فجاء الى بيته فقال له اخوه يا داود ان كنت من الناس
فلا بد لك من الناس فقال يا اخي ان كنت من الناس فلا بد من الله ولقد سبق
التحضيض على عدم الاختلاط فتكون تاكيدا ومنها انهم اذا قصدوا الانقطاع
والتبتل في الخلوة فلا بد ان يكون ذلك بحضور الشيخ وامره الظاهر او امره
الباطن فان المريد اذا صحت رابطته مع شيخه في حضوره وكان ممتثلا لاو
امره واشاراته يرى شيخه في واقعته فيامره وينهاه ويحل واقعته ايضا ولا
يدخل الخلوة لقصد كشف كوني او تحصيل كرامات عيانية فان دخل الخلوة على
هذه الاماني ولا يراعي شرط الاخلاص الصرف يتصرف فيه الشيطان ويلعب
ويسخر ويريه الاشياء الباطلة بصورة الحق دخل واحد من الاصحاب في مطلب
خراسان الخلوة بلا اذن وبلا وقت فجاء الشيطان اليه على صورة الخضر
فقال لا تريد ان يحصل لك العلوم اللدنية فقال نعم وكان مائلا بان يتكلم
في المعارف على جريان اللسان فقال له افتح فاك ففتح فارمى الشيطان

بزاق

بزاقه في فيه ثم بعد ذلك صنف كتابا مشتملا على ابواب من المعارف فلما
وصل الى الملا فان عرض ما صنف وحكى واقعته فقلت يا مسكين ذلك
الشيطان جاء اليك في صورة الخضر ولعب بك وشغلك عن طاعة الله وذكره
رح واغسل الكتاب وتب الى الله من الاختيار والشيطان يجيء على صور
الصالحين كثيرا ولا يقدر على التمثل بصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عليه الصلوة والسلام من راني فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي
ولا بصورة الشيخ اذا كان الشيخ تابعا للنبي عليه السلام ماذونا بالارشاد
من شيخه الماذون هكذا الى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجيء
على صور كثيرة على صورة الحيالين من المتفقهة وعلى صورة المبتدعين و
على صورة الامارد الكريهة المنظر اصحاب القلانس في سني الست والسبع
الى ثلثة عشر وخمسة عشر وعلى صورة الاشخاص الكاذبين ويجيء على صورة
الكلب الاسود والذيب وعلى صورة نورانية حمراء كجمرة النار وبيضاء
ايضا وبين الحمرة والبياض لكن بياض نوره ليس بصافي يطلع على الوجه

على السرعة وتبطي وعلى غير هذه الصور ايضا يعرف المتحرزون المتعيذون

بالله المخلصون لله الصادقون في معاملاتهم مع الله تلك الصور بينهم

الحق سبحانه وتعالى عليها بواسطة شيخهم وتعريفه اياهم كيفية مداخله و

مواقع اضلاله وتلبيساته في الحضور والغيبة بعد صحة الرابطة كما قلنا

مطلب

ولقد راينا جاء الي بصورة الخضر في زاوية نوراباد في الخلوة فقلت بعد

كلام معه اريد ان اسمع منك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

بلا واسطة وسمع الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة قدس الله سره منك

بلا واسطة فتغير ثم اذا افتتح الحديث وقلت قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذا رايت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد تمت خسارته فقام وهرب

فتغير من الصورة الخضرية الى صورة لص مكدر فقصدت اخذه فلم ادركه

المقصود من هذا التطويل التنبيه والتحذير حتى لا يقع السالك المبتلى القاصد

لرؤية الاشياء ووقوع خوارق العادات في شبكة الشيطان ولا يدخل

الخلوة بلا اذن الشيخ قطعا قال بعض المشايخ من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان

ولد

ولقد رايت بعض من كان يدعي الارشاد قطع الشيطان عليه الطريق

وصار من اكبر وكلائه في الاضلال والافساد في معرض الارشاد فالصدق

والاخلاص وعدم الاعجاب بشيء ما من الفضائل المحققة الوجود واتهام النفس

بالسوء على الدوام ورؤية التقصير وعدم الاندراج في زمرة الكاملين

وحسن الظن بالله تعالى والتحرز على الاستعجال في نيل الوصال وتوطين النفس

على التحمل في المراد العوام والاراذل وعدم استحقار من آمن بالله وبرسوله

وقصر الامل وملاحظة هجوم الاجل مما يوئيس الشيطان ويوقعه في الحرمان

عن ايقاع الفرد في مانع الايمان ويرفعه عما يعوق السالك في العروج

الى ذروة العرفان ان شاء الله علو الهمة ومنها انهم اذا شاهدوا شيئا في

الواقعة التي في اليقظة او بين النوم واليقظة لا يستحسنونها ولا يستقبحون

ولا يزبرون عليها ولا يقصون بعرض كل جميع ما راي على شيخهم غير طلب

تاويل فربما لا يرى الشيخ المصلحة في التاويل ولا يكتم من شيخه واقعة فان

الكتمان منه خيانة والله لا يحب الخائنين ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات

الي اهلها ولا يعرف تاويل واقعة الذاكر غير الذاكر والمعبر لمنامات العوام بمعزل
عن معرفة واقعات الذاكرين السالكين فانه اكثر واقعاتهم انفسية لا افاقية
وان اتفق تطابق الافاقية مع الانفسية ففي الانفس معني واقع لما وقع في
الافاق مناسب لذلك وينبغي ان لا يطلع علي واقعته غير شيخه اكثر من ان يحصي
قال بعضهم سرك لا يجاوز زرك والضرر الذي يحصل للسالك في اظهار وا
قعته لغير شيخه اكثر من ان يحصي ومن لم يعود النفس علي كتمان الواقعات
لا يقدر علي كتمان الكرامات فاذا تصدي للاظهار اداه الي التوقف والاتضاع
وعدم البلوغ الي ذروة معارج الاولياء الكبار قال بعضهم صدور الاحرار
قبور الاسرار ولقد راي رسول الله صلي الله عليه وسلم واحد من الصوفية في واقعته
او منامه وسأله عن التصوف بعد ان كان عنده انواع من التعريفات التي قالتها
الصوفية فقال عليه السلام ترك الدعاوي وكتمان المعاني واي شيخ نظر
واقعات مريديه مما لا يتعلق بالتاديبات والتربية فهو ساع في حجاب
مريديه بالاعجاب والاولي بحال المريد نفي ما راه في واقعته فان الواقعات

الـ

١

اكثرها خيالات يرتقي بها اطفال الطريقة وليس من لم ير شيئا ولا يري في
الواقعة باقل مرتبة ممن راي ويري بل افضل فان ضعفاء اليقين
اذا راوا يقوي يقينهم واما القوي الكامل اليقين فهو لا يلتفت اليها فانه
يعرف ان الدار الاخرة علي ما بين الله سبحانه وبين رسوله عليه الصلوة و
السلام في احاديثه فهي كما وصف من الجنة ونعيمها والنار وجحيمها ومن الحساب
لبعض وعدمه لبعض ووزن الاعمال وساير الاحوال والاهوال فلو لم
تنكشف تلك الامور فسيري يوم البعث والنشور ولو انكشف بخلاف ما
وصف بتسويل الشيطان فيضمحل ذلك في نور الايمان فاي فائدة في كشفها
واي ضرر في عدم كشفها لمن اراد العروج الي معارج العرفان والوصول الي مشاهدة
جمال الملك المنان واما امور هذه الدار فكشف احوال الناس مما يشتغل سر
السالك بالحوادث والعوالم ومتي ما كان ملتفت الخاطر الي الحادث اني
يشتغل لظهور نور القديم وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كان يقول
الشيخ قدس سره اي فرق بين ان تعرف احوال الناس باخبارهم اياك

وبين ان نعرف بكشفك حادث عن فعال حادث ماذا حصل لكم في التسلوك وايش

ينفعك هذا في طريق معرفة الحق سبحانه ويقولون فلان راى المرشد راى جسما

اعظم الاجسام واعلاها واصفاها حادث راى حادثا آخر فكان قدس الله سره

وجازاه بالشفقة علينا خير الجزاء ينفرنا غاية التنفير عن الالتفات الى المكاشفات

الكونية والكرامات العيانية وكنا اذا حصل لواحد منا شيء من الخوارق نبكي

خوفا من الالتفات المكنون المدفون في النفس من غير اطلاع القلب عليه فكان قدس

سره يسكننا ويقول ما تبالون اذا لم تكونوا ملتفتين لا يضركم المقصود من هذا

التطويل ان السالك المحب الذاكر المشتاق لا يلتفت الا الى الخلاص عن عوالم

التقليد الى علم الاطلاق لينعقد الجذب الكريم الخلاق ـــــ

بر كنارى شو زهر نقشى كه آن آيد بديد ۰ تا ترا نقاش مطلق زان ميان آيد پديد

جئنا الى ظهور الوان الانوار في الاطوار وتقلبات المسافر من حال الى حال في

الانتقال من موطن الى موطن والترقي من مقام الى اعلى منه ومن مشاهدة ستر

لطيفة دون لطيفة فلا دولي ايضا نعينها فانها الوان انوار الانسان تظهر

في بعض الاحيان وتخفى في بعض الازمان قال الشبلي قدس الله تعالى سره العزيز

ونعم ما قال دع الانوار فهي حجاب عيني وراس مقام عباد الخيال ولكن الذي

يفنى فيفنى ينال الخصوص احوال الرجال وليتحقق السالك ان نور نور الانوار

منزه عن جميع الالوان التي تظهر على الانوار في استار اللطايف السبعة من

لون الكدرة والزرقة والحمرة العقيقية والصفرة والبياض والسواد البراق

والخضرة ومنزه ايضا عن الاشكال القمرية والشمسية وساير ما يصل الى

الافهام البشرية ومقدس عن الظهور في صورة نورية او خيالية او مثالية

فكلما يشاهد الانسان ببصره او يتعلق بمعرفة فالحق سبحانه اعلى من ذلك

هرچه نشان برد توئى ۰ راه نشان نمى برده كيفية المراء ليس المراء يدركه

فكيف كيفية الجبار في القدم فهو تعالى منزه عن كيف وكم واين ومتى ازليته

فوق ما تدركه العقول من معنى الازل وابديته اقصى مما تفهم الافهام من معنى

الابد هو الاول بلا ابتداء وهو الآخر بلا انتهاء وهو الظاهر بلا شبه ومثال

وهو الباطن من غير امكان ادراكه بالخيال منزه عن الحلول في الاشباح مقدس

عن السريان في الارواح ومن قال انه تقيّد بالكون فقد الحد ومن قال انه ليس له تعلق
في ذاته الا في الكون فقد افسد العقايد والحق هو كان في ذاته متعينا في ذاته
قبل كاينات عالما بذاته وعالما بغاير مخلوقاته على مقتضيات صفاته بتجلي بذاته
على ذاته قبل ظهور مظاهر صفاته فاراد اظهار كمالاته على صفحات الارواح و
الاجسام من مكوناته فاظهر اول مظهر المظاهر ونور الانوار روح حبيبه
المصطفى المختار صلى الله عليه وعلى آله الاطهار وصحبه الاخيار من فيض انوار صفاته
الذاتية ثم اظهر من فيض نوره ما اظهر من عوالم الارواح والانوار ثم اقتضت
حكمته لكمال معرفته تعليق مظاهر صفات الذات بمظاهر صفات الافعال
فخلق الاكوان من عوالم الاجسام واخر خلق جسد آدم عليه السلام لتتكمل
تربية الارواح في عوالمها على ما يشير اليها حديث جابر رضي الله عنه ثم
علق الارواح بالانفس بتعلق التعاشق ولولا وجود التعاشق لما
مالت الارواح التي هي من عالم الانوار الى الانفس التي هي من عالم الظلمات
وتعشق الزنجي على الرومي ليس بعجب وانما العجب من تعشق الرومي على الزنجي

لكن

لكن لما اراد الله الحق سبحانه ان يجعل الحقيقة الانسانية جامعة لما خلق في
جميع العوالم خلق لها قالبا من كثايف العناصر الاربعة التي هي من عالم الظلمات بعد
كسر سوراتها بقدرته الكاملة وجعلها على هيئة وحدانية لولاها لما كانت
للحقيقة الانسانية قابلية معرفة الله تعالى بالوحدانية اذ الكثرات الكثيرة
المتضادة وهي بحالها ليست بقابلة لادراك الوحدة الحقيقية ثم لطف
تلك الهيئة الوحدانية بهيئة وحدانية اخرى انزه واكمل منها والهيئة الوحدانية
الاولى يقال لها المزاج بلسان الحكماء واللطيفة القالبية بلسان العرفا
والثانية هي التي يقال لها النفسية وفايدة تلطيف الهيئة الاولى بالثانية
جعل النفس قابلة لشدة تعلق الروح بها اذ اللطيف كلما راى لطافة انزه
يتعلق بها اشد ثم من ازدواج الروح الذي هو من عالم الانوار بالنفس التي
هي من عالم الظلمات تولدت لطيفة اخرى وهي اللطيفة القلبية لها وجه
الى الروح الذي هو بمنزلة الاب للاستفاضة ولها وجه الى النفس التي
هي بمنزلة الام للافاضة وللروح مدد من عسكر الملائكة ومنهم الهام الخيرات

والطاعات ونفس مرد عسكر الشياطين ونفسهم وسواس الترغيب في المعاصي والمشتبهات
والقلب قلب عزيز العسكرين ومولانا اشار اليه بقوله عليه الصلوة والسلام قلب العبد
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء اشارة الى صنفي اللطف الواقع من
جهة الملائكة والقهر الواقع من جهة الشياطين فاذا اراد الله بعبد خيراً امدّه
بعسكر الملائكة لطفا به فيجيء منه المرضي والمحاب واذا اراد الله بعبد شرّاً
سلط عليه عسكر الشياطين فيجيء منه المساخط والمعاصي قهراً عليه وعدلاً
ثم اذا وفقه للتوبة ووقعت التوبة النصوح تفضلا انهزم عسكر الشياطين
وغلب عليه عسكر الملائكة يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ومن الدعاء المأثور يا
مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين
ولا اقل من ذلك ومتى ما احس الانسان اثر قهره تعالى بظهور المعاصي
ينبغي له ان يتضرع بالابتهال الى الله تعالى يخلصه ويغيثه قال الله تعالى فلولا
اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم علم عباده ان يتضرعوا اليه
عند ظهور بأسه ووجدان المعاصي على ظهور البأس في البلاء منه والخلاص

غلب

ايضا

ايضا منه تعالى كبرياؤه فاللطيفة القلبية غيبية شهادية فمن جهة انها غيبية
ترى بمدد البصيرة مدد الروح الامور الغيبية والحكم الالهية فتعرف احوال
الاخرة وتميل اليها وتعرف الله سبحانه فتطيعه وتحبه ومن جهة انها شهادية
تعرف بمدد النفس والعقل الامور الشهادية اذ علقها الحق بالقلب اللحمي الصنوبري
الشكل المودع في جانب الايسر من البدن تحت الثدي الايسر بجنب عظمة الصدر
وهذا القلب من عالم الشهادة ولما لم يكن لكل احد استعداد فهم غيبيتها اشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها بالمضغة بدر من عالم الشهادة بقوله ان
في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب فصلاحها بالاقبال على مولاها بمتابعة النفس
وهواها ثم انها اذا تنورت بانوار العبادات الظاهرية والباطنية تصفت
وتلطفت فصارت الطف وانور مما كانت وهي اللطيفة السرية
فهي اللطيفة القلبية صارت الطف واصفى ثم الروح لما تنزل من عالمه
وحصل في القلب انتفع بمعرفة الصفات الفعلية التي لم يكن له استعداد

معرفتها وهو في عالمه قابل على الله بنور ازيد مما كان منورا من قبل فهنا يقال
له اللطيفة الروحية فانما هو روح مقبل على الله منتفع بتنزله الى النفس والقلب
فصار اصفى وحصل له سر انور فالسر ان وافقان وهما قلب اصفى وروح انور
ثم بعد ظهور نور سر الروح يظهر نور الطف واصفى واخفى وانور من جميع الانوار
التي سوهرت قبله ويقال لها اللطيفة الخفية ثم من فيض صفة الحياة الحقيقية
والوجودية والقيومية فاضت لطيفة اخرى يقال لها اللطيفة الحقية فهذه
لطايف سبع انوارها جعلت ملابس للحقيقة الانسانية الجامعة التي يشير
اليها كل احد بقوله انا والمشايخ المتقدمون قدس الله اسرارهم لم يتكلموا في
ترتيب ظهور الانوار التي يشاهدها السيار وانما ارواحنا فيها على ما قال
الشيخ قدس الله سره في بيتيه اللذين ذكرناهما والحق ذلك فان الاشتغال بها
وتمييز بعضها عن بعض وانتظار ظهورها في اوقاتها يشغل السالك عن
الاشتغال بالله وربما يطوي مشاهدة بعض هذه الانوار ويكاشف
بما فوقها من في استعداده قابلية الجذبة وربما لا يشاهدها اصلا من له قوة

اليقين

اليقيني باشد سيره صفو اليقين يشاهد الله بسره من غير تعلق بمكشوف
ومشهود دونه لكن الشيخ ركن الملة والدين علاء الدولة قدس الله سره من المتأخرين
رتبها وجعل لون كل نور سر اللطيفة من اللطايف السبع فجعل لون نور
اللطيفة القالبية دخانيا كدرا ولون نور اللطيفة النفسية زرقة صافية
ولون نور اللطيفة القلبية احمر عقيقيا صافيا ولون نور اللطيفة السرية
بياضا صافيا صقيلا ولون نور اللطيفة الروحية اصفر ولون نور
اللطيفة الخفية خضرة صافية ولا شك ان بعض السالكين قد يشاهد
هذه من الانوار لكن ينبغي ان يعلم ان ظهور لون السواد البراق من فوق
الراس ليس لون نور اللطيفة الخفية وانما هو الوجود الانسي الذي
يفنى في ظهور نور تجلي الذات على ما اكتشف لي وانما يظهر من جهة فوق
الراس لانه اصل في الوجود بل لون نور اللطيفة الخفية هو البياض الصافي اصفى
مما قبلها فلو كان يشار اليه بروح القدس كما قال الشيخ ركن الملة والدين
علاء الدولة قدس الله سره لظهر بعد فناء الذات الانسانية كما قد يظهر

الوان بعض اللطايف الاخر وكذا لون الصفرة ليس لون ستر اللطيفة الروحية
الانسانية بل هي لون ستر اللطيفة الروحية الحيوانية التي هي النفس الانسانية
تجنست بالروح الانساني فاللطيفة النفسية ذات لونين يظهر احدهما
قبل التجنس بالروح الانساني والاخر بعد التجنس وينبغي ايضا ان المبتدي
قد يرى هذه الالوان من الانوار مجتمعة مختلطة سوى السواد البراق وهو
بعدما ترقى من طور النفس وقد يرى منفردا ايضا وليست رؤيتها المجتمعة
او منفردة علامة العبور من تلك اللطيفة التي شاهدها فيها بل علامة العبور
منها ان يستوفي ذلك النور جميع اقطار وجوده بحيث يفضيه او يتزهله
وقد غلط فيه بعض من يتصدى للارشاد من غير اقتداء باستاد بصير الطاير
بمجرد لون من تلك الالوان ذو عجب وغرور وليعلم ان هذه الانوار انوار
غيبية انسانية حادثة تتراءى في الخيال على الوان عالم الشهادة اذ الخيال
شبكة للحقيقة الانسانية باصطياد الامور الغيبية على الصور الشهادية
فمن وقف في شيء منها فهو محجوب عن النور الالهي القديم المنزه عن الالوان

والاشكال

والاشكال والجهات فلهذا قال الشبلي قدس الله سره انها حضرة الالهية
وراس مقام عباد الخيال واما النور الاحاطي الذي يستغرق جميع الانوار
فيه فهو نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد غلط فيه بعض من ظن انه نور
الله المحيط بكل شيء فيشاهد ذلك النور الاحاطي اسيادة ترقى عن جميع
مراتب الانوار ولكنه بعد ذو شعور وادراك فاذا فني شعوره وادراكه
وافنى وجوده فذلك علامة تجلي الحق تعالى بذاته وهذا هو الفناء في الله سبحانه
وتعالى ذهب الوجود وذهب الشهود وسقطت المعرفة وصح ما قيل لا يعرف
الله الا الله ولا يشاهد الله الا الله وقد تحقق معنى قول الله سبحانه وتعالى
شهد الله انه لا اله الا هو وحد ذاته بذاته هذا هو التوحيد الحقيقي الذي
اشار اليه الشيخ عبد الله الانصاري قدس الله تعالى سره في الابيات الثلثة في
اخر كتابه المسمى بمنازل السايرين وهو مقام جمع الجمع باصطلاح الصوفية
ثم اذا اراد الحق سبحانه وتعالى بعبده دوام سلب الوجود ينشيه من فضله وجودا
نورانيا لا يحجب به عن مشاهدة الوحدة في الكثرة فيرى بالله ويسمع بالله

لا يرده الى الوجود المفنى ثانيا طوبى له وان اراد ان يرده الى الوجود صح

ويافنى بالله ويصير ترجمانه بالله وهذا هو مقام البقاء بالله المشار اليه

بقوله عليه الصلوة والسلام حاكيا عن ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب

الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الى آخر الحديث

وتفصيل هذه الانوار لم يكن في الخاطر اولا وقت كتابة هذه الوصايا

في القدس الشريف لكن اقتضى الوقت تغيير بعضها في خراسان وقد سبق

الوعد ان فسح الله في الاجل بتحرير رسالة يتضمن بيان ارتباط العالم

الكبير بالصورة الصغير بالمعنى والعالم الصغير بالصورة الكبير بالمعنى

وارتباط العالمين بصفات خالقهما وسر اصطفاء الانسان وجعله

مظهر العرفان في رسالة جامعة ان شاء الله تعالى ثم ان الحقيقة الانسانية

الجامعة لجميع فيوض الاسماء والصفات المحتجبة بحجب استار الكائنات

من الانوار والظلمات والعلويات والسفليات المودعة فيها من فيض نور

الحق الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله انا من الله والمؤمنون مني

اي انا من فيض نور الله والمؤمنون من فيض نوري اذا اقبلت بكنه همتها على مولاها

في الخاطر

مطلب

واستعملت جميع قواها تاركة هواها في مراضي الحق ومحابه وانقطعت الى

الله واعرضت عما سواه ولازمت كلمة لا اله الا الله المتضمنة لنفي الكثرة

واثبات الوحدة بهمة علية متميزة من التعلق بشيء حادث متعلق برب

كريم قديم تتنور وتزول ظلماتها في التزام الفرائض والسنن تزول ظلماتها

التي تعلقت بها سابقا وفي التزام الآداب والاخلاق والاذكار خصوصا

افضل الاذكار تندفع عنها ظلماتها التي عرضت لها الاعضاء فاذا زالت

عنها الظلمات الاصلية والفرعية وتنورت صارت مرآة التجليات الالهية

في مراتبها وتخلص من جميع العوالم واي شيء تخلص منه يراه في عالمه واي حالة يعرض

لها يفهم بواقعة في يقظته او بين نومه ويقظته اولا بخياله وثانيا بوجدانه

وذوقه وحاله وقد سبق انه لا يتصرف بها بل يعرض على الشيخ في حضوره او غيبته

بصحة رابطته وان اراد ان يفهم من الضوابط الجامعة فليعلم ان نار الذكر اذا سرى

بواسطة الوصول الى ذلك الدم الذي في وسط القلب وبواسطة البخار اللطيف

الذي فوق الدم الى الاعضاء يحرق كل ما لا يليق بجناب المذكور ونوره الذي

الذي يتبع النار بصفة ويتقي ويخلي ما لا يليق بجنابه فتعثر النار والنور
اولا في تغيير الصفات الذميمة في صورة الحيوانات التي غلبت على طبعها تلك
الصفات او في صور اشخاص غلبت عليهم بتكرر العادات فيرى الشهوة
البطنية في صورة الغنم كذلك في غالبيتها ومغلوبيتها ويرى القوة الغضبية
في صورة الكلب الاسود او الذئب او النار المشتعلة بالجمرات لا الموقدة و
ويرى الحرص في صورة النمل كبارها اذا كانت قوية وتؤذيه وصغارها لكثر
وان رأى انه يدوسها ويميتها فهو يتخلص من شرها ويرى البخل في صورة
الفارة كذلك في الايذاء والكبر والضعف والموت ويرى النهم في صورة
القرد في صورة الكلب الابلق ويرى الكبر في صورة النمر ويرى ارادة
الاستعلاء وان يكون مطاعا في قومه في صورة الاسد ويرى الحسد في
صورة الذئب ويرى زيادة الغيظ بصورة الفهد ويرى المكر والتزوير
في صورة الثعلب ويرى السير في البساتين بلا قصد عمارة ولا زراعة
بصورة ابن آوى ويرى الغفلة بصورة الارنب ويرى الاستبداد

بالراي

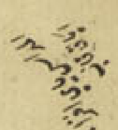
بالراي وعدم الالتفات الى قول احد بصورة الثور ويرى كثرة الاكل في هذه الصورة
ايضا ويرى الحقد في صورة الجمل اذا كان يدركه او يعضه او يخاف منه واذا كان
حملا وهو مطيع دل على تسليم نفسه وتحمل اعباء الطريقة واذا كان عربيا احمر
اللون اسود العينين وهو مستانس به دل على شوقه ووجده ويرى العداوة
في صورة الحية ويرى ايذاء الناس باللسان في صورة العقرب ويرى الخواطر
الشيطانية في صورة الزنبور الاحمر الكبير ويرى صفات الطبيعة التي تتنفر
منها الطباع بصورة الضفدع والسام ابرص وليعتبر غالبيتها ومغلوبيتها
بما ذكرنا وقس على هذا ساير الحيوانات بالنسبة الى صفاتها غالبة او مغلوبة
ثم اذا وجدتها غالبة فعليك العلاج بالضد وقد بين كيفية الرياضة في
كتب القوم واعلم ان النفس الانسانية لما كانت هي الروح الحيواني فلها من كل
حيوان صفة فكان جميع الحيوانات دقت فيها ومن خلقت النفس منها فهي اذا تخلت
عن صفة تلبست باخرى فاستقم حتى تتبدل جميع صفاتها الحيوانية بالصفات
الملكية ثم اذا اصفت بعض هذه الصفات وتبدلت وسرى نور الذكر الى القلب

يري ان القنديل قد اوقد او ضئ وازيل عنه الوسخ او اوقد سراج في بيته او
في خلوته او دخل في مسجد طاهر مكنوس وفي الجملة ما يتعلق بالقنديل والزجاجة
والمسجد والنور والسراج فهو متعلق بحال القلب ثم اذا راي السماء ذات الكواكب
فهو ايضا قلبه تنور بنور الذكر واذا راي القمر فهو ايضا قلبه ويعتبر الصفاء وعدمه
من ضياء القمر وعدمه واذا راي الشمس فهو صورة روحه واذا راي الزهرة
قبال عينه مرصعا على وصف الصفاء فهو كوكب سره وقس على هذا واذا اسري
الذكر الي العناصر فتارة يري انه يمشي في برية او يسبح في البحار او يطير في الهواء
او يدخل في النار او حول التنانير ورد على اختلاف العناصر ثم اني لا اقدر الان
على استيفاء كل ما يري في الواقعات لكني اشير الي بعضها فانت قس البواقي عليها
واذا راي انه يدخل الحمام ويزيل الوسخ دل على انه يصفي قلبه ويزيل الوسخ والكدورة عنه
واذا راي انه دخل السوق دل على انه يعمل بمقتضي الطبيعة واذا راي دخول الدار
التي يرقي بها في اول نشوه دل على ظهور طبيعته القديمة فان راها مزينة دل على
حسن الحال وان راها غير مكنوسة ولا مفروشة دل على عدم اهتمامه باصلاح طبعه

ونفسه

ونفسه وان راها يدخل فيها الماء دل على سراية العلم في الطبع وان راي انه دخل
البستان فاذا كانت اشجارها مثمرة مثل التفاح والرمان فذلك بستان قلبه المعمور
اذا كانت الثمرات ناعمة ناضجة وان كانت الاشجار تزهر دل على ابتداء عمارته
واصلاحه وان راي انه دخل بستانا وفيها الاشجار الغير المثمرة مثل الخلاف والتوف
والطرفا دل على رجوعه الي عالم المساهلة والرخص للطبيعة وان راي انه يسافر
الي الحجاز دل على انه متوجه الي الله وان راي انه يسافر الي بيت المقدس فهو في
اصلاح حاله وتنزيه نفسه وان راي انه راكب على السفينة وهي تجري في البحر فهو
مستمسك بالشريعة سائر في الطريقة وان راي انه شاهد جبلا عاليا تتفجر منه العيون
فذلك جبل قلبه وان راي انه دخل في دهاليز ضيقة بعضها خربة وبعضها عامرة فذلك
دهاليز وجوده وكذا رؤية البئر العميق وفي اسفلها ماء فهو بئر وجوده وان
راي انه يستقي من دلو البئر فذلك قلبه وان راي امه دل على رؤية نفسه فان كانت
تشفق عليه دل على اصلاح النفس وعكسها عكسها وان راي اباه فقد راي نفسه
المهتمة بامر المعاش وكذا الخالة والعم والعمة فلا اقارب ان كانت من قبل الام

فهي قواه النفسانية شهوته وكذلك الزوج ومن كان من قبل الاب فهو من القوى
المدبرة في امر المعيشة وقد يرى الشيخ ايضا في صورة الاب وخدمة القوى
ترى في صورة العبيد والجواري والقوة العاقلة ترى في صورة القاضي والملائكة
ترى في صورة الاتراك الاجناد وكذا ترى في صورة الخصيان لعدم شهوتهم
وكذا ترى في صورة الامراد الملاح الحسان للطافتهم والجن ترى في صورة القط
والسنور وترى في صورة بني ادم ايضا على اختلاف الاصناف ويرى الانسان
روحه في صورة الامرد الصبيح الوجه الجميل اللطيف وقلبه اذا تولد من الطبع
في صورة الطفل الرضيع وقد يرى طبعه ايضا في هذه الصورة ويرى صلاح
حاله في صورة الملح وفساد حاله في صورة الوقوع في الوحل والطين واذا راه لابس
الخفين او النعلين يمشي فهو مستقيم في السير واذا راه حافيا ولا يجد من شيء
او نعلا فهو في خبط واخرامه واذا راه عريانا فيحتمل ان يكون صورة تجرده
ويحتمل ان يكون صورة عدم احترازه (الانقطاع الافتراق) عما ينقص من ايمانه بغير تحسب موازنته
بما يجد من حاله واذا راه اكل طعاما كاللحم والخبز فالاطعمة كلها اغذية معنوية



يقوى

يقوي بها القلب واخصها الخبز واللحم المطبوخ او المشوي والعسل واللبن واما
اللحم النيئ فيدل على ظهور البشرية ويرى العلوم اللدنية ايضا في صورة العسل
ويرى الفطرة الاصلية في صورة اللبن ايضا والفواكه والثمار ايضا من قبيل
المقويات واخصها العنب والتمر والتفاح والرمان والبطيخ الاصفر صورة
العلم الكسبي وكذا الجوز والبطيخ الاخضر صورة المعارف فافهم الان خصوصيات
الاطعمة والاشربة والفواكه والثمار وقس البواقي عليها واما الملابس فنظافتها
وصفاؤها تدل على صفاء حال القلب والنفس وكدرها على العكس واذا راى ان
خرقته ضاعت او سرقت ينبغي ان يتدارك حاله فان هذه مصيبة عظيمة اصابته
بانهماكه في الشهوات او استيلاء الشيطان عليه وان راه مريضا يفهم ان قلبه
مرض ببعض الخصال المذمومة التي باشرها وان راه مات او مات واحد يحبه
يفهم ان نفسه صارت مغلوبة وصارت كالميت لكن يعلم انها اذا وجدت هواها
تحيى مرة اخرى فبالنية تموت مرة واحدة هي كالحية اذا اصابها برد تخدرت
واذا اصابها حر الشمس والنار تحركت واضرت فلا ينبغي للسالك ان يتساهل

في امر النفس فانه اذا غفل عن ضبطها عادت الى طبعها فعليه ان يلاحظ ما يصدر عنه
بمقتضى النفس دايما ولايامن من مكرها وخداعها فانها في حركة واحدة تبطل بهواها
او كلمة واحدة تقول او باظهار فضيلة من فضائلها مرة واحدة تخبط وتضيع
رياضة سنين فانت اذا حركتها في الواقع تعرف ما لها من الوساوس والخبايا
ونعم ما قال بعض من جرب احوالها بالفارسية   نفس دارم که هر نفس مرة كردد
كويم رياضت ده همتي به كردد ۰ چندانكه بجهد لاغرش كردانم ۰ از يك سخن
فضول فربه كردد ولعمري معرفة مكايد النفس وخداعها ووساوسها انفع
للمريد من معرفة خيالاتها ولكني ارى تطلع الاصحاب الى معرفة الواقعات قويا فا
فاداريهم بتفصيل البيان وارخي لهم العنان لعلهم يستفيدون ليبلغوا الى العرفان
ان شاء الله تعالى ثم ان الدنيا ترى في صورة العجوزة الشوهاء وقد ترى في صورة
الشابة ايضا وقد ترى في صورة خادمة تلتمس الخدمة هذا اذا تركها السالك
بالكلية واقتنع منها بلقيمات وخريقة مما تقدر وان تخدع بالمعشوقية فتريد
ان تخدع بالخادمية فلا ينبغي ان يلتفت اليها والى خدمتها وعلى السالك ان يتعلق

باب

باب الاختلاط بابناء الدنيا وعشاقها وطلابها فانه اول ضرر وقع لهذا
الفقير في هذه الطريقة كان من جهة الاختلاط بالمتنعمين من التجار فمن لم
يزهد في الدنيا لا يعرف السالك ابدا والضرر للمبتدي ان يلتفت الشيخ الى ضبط
امور المريدين من جهة الماكول والمشروب والملبس فيحتاج الى ضبط المزارع
والاسباب والمداخل فيميل الى الدنيا بعد الزهادة ويكدر عليه صفوا
العبادة والحق ما كان عليه شيخنا قدس الله سره من عدم الالتفات الى
هذه الامور ولكن المقدور كاين ولا حول ولا قوة الا بالله ونعم ما قال
روح الله عيسى صلوات الرحمن عليه وسلامه يا طالب الدنيا لتبر تركها
ابر وقد ترى الدنيا في صورة النجاسة فاذا راى السالك نفسه ملوث الثوب
بها او اليد او الرجل فليعلم انه مال الى الدنيا واذا راى انه دخل الجنة يعلم
انه دخل عالم القلب والجمع من التفرقة واذا راى جهنم يعلم انه هوى الى النفس
واتبع هواها وينبغي ان يعلم ان كل ادمي مجموعة من جميع العوالم فما في العوالم
شيء الا وفيه شيء من ذلك فهو يتخلص شيا فشيا كما قلنا وقت سلوكه

وعبوده من كل ما كان متعلقا به من العوالم فيفهم حاله ويعرف ترقياته وتنزلاته
وسائر حالاته من واقعاته وحركات نفسه وقلبه وسكناتهما من كان فطنا
حاضر القلب فيما يصدر عنه جميع اوقات حاله مع الله في الظاهر والباطن يفهم جميع
واقعاته من وجدانه وحالاته ولا يحتاج ان يفصل له كل شيء فهذا المقدار
يكفي والوقت كما ترى ضيق والوعد قد سبق ان فسح الله في الاجل بتحرير ساير
المهمات للسالكين من معرفة الواردات والفرق بينهما وبين الخواطر وتبيين
كيفية ورود الخواطر وتمييز بعضها عن البعض والفرق بين التجليات وبيان
مراتبها ومعرفة اثارها ولوازمها وكيفية الترقي منها الى ما فوقها وبيان اشتباه
التجلي الحقي بالتجلي الروحي وبالعكس وبيان مراتب التوحيد والفرق بين التوحيد
والاتحاد والوحدة وتعلقات الصفات بالكائنات وما معنى فنائها في
تجلي الذات وما معنى بقائها في تجلي الصفات وهل يستلزم تجلي الذات عدم
معرفة الصفات ومراتب تجليات الصفات والذات في التلوينات الحقيقية
والتمكينات وبيان انواع المعارف والاسرار الى ابد الاباد ان شاء الله
تعالى

والتمكينات وبيان

معظم يرغب فيه الاقوياء ويرغب عنه الضعفاء
الفقر مكرم يباهي به الفقراء ويستنكف منه الاغنياء
الفقير شريف يتولد منه الصلاح والعفة والزهد والورع
والتقوى والطاعة والعبادة والجوع والفاقة والمسكنة
والقناعة والمروة والفتوة والديانة والصيانة والامانة والتهجد
والتمجيد والخضوع والخشوع والتذلل والتواضع والتحمل
والكظم والعفو والاغماض والاشفاق والانفاق والايثار
والاطعام والاكرام والاحسان والاعراض والاخناق
والاخلاص والانقطاع والانفصال والصدق والصبر والسكوت
والحلم والصفا والرضا والحيا والبذل والجود والسخاوة والخشية
والخوف والرجاء والرياضة والمجاهدة والمحاسبة والمراقبة
والموافقة والمرافقة والمداومة والمعاملة والتوحيد والتهذيب
والتجريد والتفريد والسكون والوقار والمدارات والمواساة

والعنايات والرعاية والشفقه والجفاوه والشفاعة
واللطف والكرم والتفقد والشكر والفكر والذكر والخدمه
والادب والاعتصام والاحترام والطلب والرغبه والغيرة
والعلم والبصيرة واليقظه والحلم والخشيه والهمه
والمعرفة والحقيقة والخدمه والتسليم والتفويض
والتوكل والتبتل واليقين والثقه والعناء والاستقامه
وحسن الخلق وكل فقير وجدت هذه الصفات فيه
يسمى فقيرا كاملا واذا فقدت لم يسم   المريد لا
يريد الا الله واذا اراد سوى الله لا يسمى مريدا لان مراد
المريد الصادق هو الله   اذا اراد المريد حظ نفسه
كيف يسمى مريدا   اذا احب المريد لنفسه ما لا يحب
لغيره كيف يسمى مريدا   اذا اخلف المريد وعده
كيف يسمى مريدا   اذا ركن المريد الى الدنيا الدنية كيف

يسمى

يسمى مريدا   اذا خان المريد في الامانه كيف يسمى مريدا
اذا كذب المريد ولم يبال كيف يسمى مريدا
اذا احب المريد النرد والشطرنج كيف يسمى مريدا
كيف يبرأ المريض اذا منع من الطبيب وكيف يعيش
المحب اذا هجر من الحبيب   كيف يعيش الحوت في
النيران وكيف يصبر المهجور في الهجران   كيف يسكن
المشتاق في الاشتياق وكيف يعيش العشاق في الفراق
يا ايها العشاق نهارا وليلا كمثل المجنون من فراق ليلا
فراق المعشوق سم ووصاله ترياق بل حيوه
حيوة العاشق وصال وموته فراق   لو يشق صدري
لا يوجد فيه الا قلب مغموم فكيف يسر وانا من وصال الحبيب
محروم   العشق مقلق العقلاء ومهيج الشدة والبلاء
العشق مزعج القطان ومخرب البيوت والاوطان

العشق سيف تقتل العشاق ويقطع الحلاقيم والاعناق
العشق نار تحرق الصدور ومنزل العاشقين على
القبور   العشق حية تلسع الاكباد وتقلق الابدان
والاوتاد   قد لسعت حية الهوى كبدي
ليس لها طبيب ولا راقي   الا الحبيب الذى شغفت به
فانه رقيتى وترياقي   قد انتظر الطالب وجدان
المطلوب والتزام المحب فقدان المحبوب   يا احمد
اكسر رجليك واقعد في زاوية الدار فانس بربك العزيز
الكريم الغفار   يا احمد ضيعت عمرك في البطلان فوقعت
في غيابة جب الخسران   يا احمد قد عشت في الغفلة والعطلة
والفتور فما قدمت خيرا ليوم الحشر والنشور   يا احمد
قد ركنت الى الدنيا الدنية وما تزودت شيئا ليوم المنية
يا احمد قد اوقعت نفسك في الاهواء فبليت باشد

الداهيه وشر البلاء   يا احمد قد سلك اخوانك مسلك
الاخيار وانت بقيت في عداد الارذال والاشرار
يا احمد لست شيخا ولا مريدا فمن انت   يا احمد
لست طائرا ولا سائرا فمن انت   يا احمد لست عارفا
ولا زاهدا فمن انت   يا احمد لست فقيرا ولا حبرا فمن
انت   يا احمد لست عاملا ولا عالما فمن انت   يا احمد
لست قائما ولا صائما فمن انت   يا احمد لست رجلا
ولا امراءة فمن انت   اذا اردت قرب المولى فلا
تمل الى اصل الدنيا   من خالط مع اهل الدنيا لقد حرم
حضرت المولى   الدنيا مبغوضة الله تعالى لا يذكرها
العارفون الا بالبغضاء   الذهب في كفك تراب فاني
فاذا وضعته في كف غيرك صار ذهبا باقيا   الورق لا بيض
والذهب لاحمر اذا لم ينتفع بها فهو كالحجر   الذهب والفضة

كالجرين فعند المحققين لا قيمة لهذين الحرص
ثلاثة احرف الحآء والرآء والصاد فالحآء عبارة عن الحرمان
والرآء عبارة عن الرزق والصاد عبارة عن الصب من
حرص فقد حرم القناعة ورزق ما قدر له وصب عليه
بلا طلب الزيادة احرص في امر العقبى ولا تحرص في
امر العقبى الحرص في امور الدنيا ضير والحرص في
امور الآخرة خير طوبى لمن اختار التهجد والسهر به
واستغفر ربه تعالى في السحر طوبى لمن سهر الليالي وتهجد
وان هجع هجع قليلا فتهجد طوبى لمن بات الليالي تاليا
او ذاكرا او قائما او ساجدا طوبى لمن سهر الليالي واستغفر
بالاسحار والويل على من بات هاجعا الى وجه النهار
طوبى لمن ذكر ربه في جوف الليل والويل على من
بات في المعصية ولا يبالي طوبى لمن وكل الى الحسنات الويل

فو التكبير

على من وكل الى اكتساب السيئات ان اردت ان
تبلغ المنزل فدع نفسك في الطريق وفر من شر الرفيق
احرق ما في صدرك من الحقد والحسد بنار الذكر واصقل
لمرآة قلبك بمصقلة الفكر لا تغتر بالمال والدولة
والجاه واعرض عما شغلك عن الله التكبر ردي
والتواضع رضي التكبر يظهر البغضاء والتواضع
مزيج الولآء التكبر شين والتواضع زين التكبر
واضع والتواضع رافع التكبر موجب العداوة و
التواضع مورث المودة التكبر مفرق الاحباب
والتواضع مجمع الاصحاب التكبر عادات اللئام
والتواضع خلق الكرام التكبر شر الخصال في النساء
والرجال لا تتكبر فان التكبر من خصال ابليس واذا
تكبرت لا تبعته ان ابليس قد تكبر وقال انا خير منه

فمن تكبر من الانسان فهو تابع الشيطان   تقرب الى
من قربك الى الله وتبعد ممن بعدك من الله
تمسك بذيل الرجال في كل اوان وحال   كتمان السر
من شيم الاخيار وافشاؤه من عادات الرجال الاشرار
قلب المؤمنين مخزن للسر وراحة يمينهم معدن
البر   اكتم السر في قلبك كالابرار ليسمى قلبك
مخزن الاسرار لا تفش سر اخيك المؤمن واكتمه في الفؤاد
لتوجر بذلك يوم التناد   ينبغي للمريد ان يشتغل
للمريد ان يقوم الليل وبالاذكار ولن يترك اوراد الليل
والنهار   ينبغي للمريد ان يقوم الليل ويصوم النهار
ومن عينه الباكية تفجر الانهار   ينبغي للمريد ان يجتنب
الاخلاء والجلساء ولا يبغض الاحباء والقرناء
ينبغي للمريد ان يصفي صدره من الكدورات ويصقل قلبه

من الصدأ كالمرآة   ينبغي للمريد ان يحفظ اداب
الارادة ليفتح عليه ابواب السعادة   ينبغي للمريد
ان يعمي عينه ويصم اذنه ويقطع لسانه ويشل يده
ويقطع رجله حتى ينظر بلا عين ويأخذ بلا يد ويمشي
بلا رجل   ينبغي للمريد ان يجاهد اشد المجاهدات
ويروض نفسه باشق الرياضات   ينبغي للمريد
ان يكون في التواضع كالتراب ليطأه تحت القدم
جميع الشيوخ والشباب   ينبغي للمريد ان ينسلخ
من النفس ليصير خير الجن والانس   من افترى على
الشيخ او على الخليفة فكانما اذى الله ورسوله
من رفع في الشيخ او الخليفة لم يفلح ابدا   من عاب
الشيخ او الخليفة فهو سمي شر الخليفة   من انتقص
الشيخ او الخليفة لاجل الدرهم والدينار فهو قد فتح على

نفسه ابواب النار   من احب الفقرآء فهو قد ملك
ومن ابغضهم وقع في البئر فهلك   من احب المشايخ
كان معهم يوم القيمه   ومن ابغضهم حشر صاحب
الحسرة والندامه   من احب الشيوخ فهو يسمى خير الناس
ومن ابغضهم عد من الشيطان المريد الخناس   محبة
الفقرآء من المنجيات وعداوتهم من المهلكات
حب الفقراء يقود الى الجنان وبغضهم يسوق الى النيران
الفقراء امرآء الملوك والسلاطين   الفقراء
كبرآء اهل الدنيا   الفقرآء ارباب القلوب
الفقرآء مبغضوا النفوس   الفقرآء تاركوا الراحات
وقابلوا البليات   الفقرآء اصحاب الليل   الفقرآء
لا يخافون الملامة وينتظرون اثقل الغرامه   جالس
المساكين والفقراء ودع الاغنياء والرؤساء   اذا دخلت

بيت

بيت احد من المشايخ فلا تلتفت يمينا وشمالا وطأطئ
راسك مغمضا عينيك واذا جلست بين يديه فاحضر
ذهنك واصغ اذنيك الى كلامه فاصغه ساكتا
اذا تكلمت بين يدي الشيخ فلا ترفع صوتك فوق صوته
واغضض منها مراعيا للادب   اذا مشيت مع الشيخ
في الطريق فامش خلفه ولا تمش امامه ويمينه وشماله
مراعاة للادب   من التفت بين يدي الشيخ يمينا
وشمالا ولم يحضر ذهنه فقد نسب الى سوء الادب
وفات منه الفوائد   اصحاب النفوس اموات
وارباب القلوب احيآء   اصحاب النفوس قد انفصلوا
وارباب القلوب قد اتصلوا   اصحاب النفوس هجروا
وارباب القلوب وصلوا   اصحاب النفوس حرموا
وارباب القلوب رحموا   اصحاب النفوس اسرآء

وارباب القلوب امراء   اصحاب النفوس ضعفاء
وارباب القلوب اقوياء   اصحاب النفوس مرضى
وارباب القلوب اصحاء   الناس كلهم اموات
الا الذين اشتغلوا برب الارض والسموات   لعمري
ان الفقراء قطعوا المراحل وبلغوا المنازل ووجدوا
ما طلبوا وسكنوا في مقعد الانس لله   لعمري ان
الفقراء جلساء حضرة الله تعالى   لعمري ان الفقراء
احباء الله تعالى عز وجل   التوكل ترك طلب الرزق
التوكل حال الدين   التوكل محض الايمان   التوكل
امر الاقوياء   التوكل خصلة الانبياء   التوكل
واليقين يقترنان لا يفترقان   اليقين يتولد من كمال
الاسلام المتوكل لا يهتم عند فقد الرزق ويطمئن قلبه
المتيقن هو الذي تيقن ان يرزقه الله من حيث لا

يحتسب

يحتسب ولا شك في قلبه   يا احمد انت اضعف
الضعفاء فلا يجيء منك امر الاقوياء   يا احمد ابك
على نفسك لان يومك شر من امسك   يا احمد يظن
الناس بك خيرا وانت تكسب كل يوم شرا   يا احمد
ضيعت الليالي والايام فلهذا اسميت شر الانام   يا احمد
تتولد منك السيئة فلا ترمي في اعمالك الحسنة
يا احمد كن عفيف المئزر وانب الى الله الاكبر   يا احمد
كن عبد الملك الجبار ولا تكن عبدا للدرهم والدينار
يا احمد كن تراب الاقدام فعش هكذا بين الانام
يا احمد طاطئ راسك تواضعا للانام واخش بلسانك
اخفض للاقدام   يا احمد كن من زمرة العباد فقدم
العمل ليوم التناد   يا احمد كن اضعف العباد ولا تكن
صاحب النخوة والعناد   يا احمد عش مسكينا فقيرا ولا

تعش محتشما اميرا   يا احمد اخدم المشايخ والفقراء
واترك الاغنياء والروساء   يا احمد اف لاهل الدنيا
هم اكتفوا بالجيفة النتنى   الله تعالى يحب الجود
فجد بنفسك ومالك في سبيل الله لتسمى جوادا
السخاوة من شيم الانبياء فطوبى لزمرة الاسخياء
السخي رفيع الرتبة والقدر فحقيق ان يجلس في الصدر
السخي يمدح ويذكر وفي المجامع يبجل ويوقر
السخي ممدوح ومذكور وبين الناس معروف ومشهور
السخي ياتي بخصلة النبي فيعرف ويشتهر بالفعل المرضي
اسخى الاسخياء من جاد بما ملك وان قل اجع نفسك
ولا تشبعها واظماها ولا ترويها لان النفس لا ترضى بالجوع
والعطش   انه نفسك عن هواها ولا تتبع رضاها
فلقد فاز من زكيها   ان ترد نعمة القرب والمشاهدة

فاتعب

فاتعب نفسك باشد المجاهدة   الصوف ثلاثة احرف
الصاد والواو والفاء فمن الصاد يتولد الصفا ومن
الواو يتولد الوفاء ومن الفاء يتولد الفناء كل فقير ليست
فيه هذه الصفات فيمنعه الفقر من لبس الصوف
من لبس الصوف فيشتم الناس ويتفحش فليبك على
نفسه من لبس الصوف للشهرة والزينة فليبك على نفسه
من لبس الصوف ليسمى صوفيا فليبك على نفسه
من اراد قهر النفس فعليه ان يلبس الشعر لان عيسى عليه السلام
كان يلبس الشعر لقهر النفس   الوبر لباس الحلماء
فمن لبس الوبر ينبغي له ان يكون حليما وحمولا كالابل
لبس الصوف والشعر والوبر لا يصلح الا للفقير الحليم الحمول
الغضب يخرب الاوطان ويفرق الاقران   الغضب
يسخط الخلان ويرضي الشيطان   الغضب يوقد

النيران وينفر الجيران   الغضب يذهب العقل
ويورث القتل   الغضب يزرع الفساد ويتلف الود
الغضب من نتايج العداوات والرضا من دلايل
الصدقات   الغضب مطلوب الشيطان والرضا محبوب
الرحمن   الغضب يتولد من النفس الدنية والرضا
يتولد من الروح المرضيه   البخل ثلثة احرف البآء
والخآء واللام فالبآء عباره عن البينونه والخآء عباره عن
الخذلان واللام عباره عن اللوم فمن بخل فقد بان من الخصلة
النبويه وهي السخاوه فخذل في حضيض المذله وعد
من زمرة اللئام   البخل من الدناءة فمن بخل فهو
لا يوقر في الانديه ويترك في مقام المذلة   البخل
شر الخصال في النسآء والرجال   البخيل يذم ويهجى
والسخي يمدح ويُعلى   البخيل ينتقص ويقدح والسخي

يحترم

يحترم ويمدح   البخل نار تحرق والجود نور يبرق
البخل مُرٌّ كالحنظل والجود حلو كالعسل
البخل شوك يطرح في النار والجود ورد في كف الابرار
البخل يذم بجميع اللغات والجود يمدح باحسن
العبارات   البخيل صغير عند الناس وان كان
كبيرا والسخي كبير عند الناس وان كان صغيرا
البخيل يعاديه الصغار والكبار والسخي يواليه الابرار
والاخيار   الجود ثلثة احرف الجيم والواو والدال
فالجيم عبارة عن الجلال والواو عبارة عن الولايه والدال
عبارة عن الدرجه فمن جاد بجميع امواله بغير الادخار لجل
قدره ونيل جاه ان يصير وليا ويبلغ درجة الاولياء
الموت ثلثة احرف الميم والواو والتآء فالميم عباره عن
المال والواو عبارة عن الوارث والتآء عبارة عن التراب

اذا مات الرجل اخذ ماله الوارث ودفنه في التراب فالعاقل

هو الذي يبذل ماله في سبيل الله في مدة حياته كيلا يتلفه بعد

مماته   الرجل ثلثة احرف الراء والجيم واللام فالراء

عبارة عن الرياضة والجيم عبارة عن الجود واللام عبارة

عن اللزوم من راض نفسه بالمجاهدة وجاد بما وجد

من المال ولم يدخر شيئًا ولزم عبادة المولى ما دام حيًّا

فهو من الرجال   العاصي يخاف الممات والمطيع لا

لانه اطاع نفسه وهذا اطاع المولى   المشتاق لا

يخاف الموت ويتمناه لانه ينتظر لقاء مولاه

من مات نفسه في الدنيا فهو لا يموت مرة اخرى ولكن

ينقل الى دار العقبى   طوبى لمن قام من المنام في الاسحار

فاشتغل بالصلوة والتلاوة والاستغفار   ان افضل

الاذكار التهليل ليوجد بهذه الكلمة الجليل   ينبغي

للفقير

للفقير ان يلبس الخرقة بالمعنى لا بالهوى   اذا لبس

الفقير خرقة مرقعة او مضربة او بيضاء او سوداء او

خضراء يطالب بها ويقال له لم لبست   لا يحل للفقير ان

يلبس الخرقة ليعرف ويشتهر بين الناس   لا يحل للمريد

ان يلبس الخرقة بغير اذن الشيخ   الولي موصوف

باوصاف النبي الا ان للولي كرامة وللنبي معجزة فالولي يخفي

الكرامة والنبي يظهر المعجزة لان الولي ما امر بالدعوة والنبي

امر بها   الاولياء نواب الانبياء لان الاولياء يعتقدون

بالانبياء ويسيرون بسيرتهم   اذا جلس التلميذ

بين يدي الاستاد واخذ حرفًا من فيه فقد ثبت حقه عليه

للاستاد حقوق على التلميذ فيجب ان يؤديها بما

استطاع   ان الاستاد خير الاباء فلم ضيعت حقوقه

بالعقوق   اذا خالف التلميذ استاده ليعاتب بذلك

يوم القيمه ويواخذ   انا شر الناس لان الناس يظنون
بي خيرًا وانا لست كما يظنون بي   من شهر بين الانام
قد يزاحم على الدوام   من اختار الشهرة يالم ومن اختار
الخمولة يسلم صاحب الشهرة مهموم وصاحب الخمولة
معصوم   من كان اشهر الناس كان اكثر زحمة ومن كان
اخمل الناس كان اكثر راحةً   من شهد فقد عقر نحر

الزهاد

اذا تخاصم المريدان ثم تصلحا فلا كلام لهما بعد الاستغفار
الزاهدون يشتغلون بتنظيف الابدان والعابدون
يجتهدون في عبادة الرحمن والعارفون يتبخترون في
رياض العرفان   الزاهد يرضى بالزهاده والعابد يزيد
في العباده والعارف يمحوا الرسم والعادة والزاهد زاهد
والعابد عابد والعارف عارف   الاستقامه خير من الكرامة
عليك بالاستقامه لان النبي عليه السلام امر بها لقوله عز وجل

فاستقم

فاستقم كما امرت   النيات والاستقامه من اعمال الرجال
من لبس الصوف فهو صوفي لباسي ومن صفا قلبه
فهو صوفي معنوي   من لبس الصوف ولم يصف
قلبه فهو صوفي عند الناس لا عند الله   كل عمار الدور
قد سكنوا في القبور   رب عامر البنيان سكن في بيت الديدان
الصمت ثلثة احرف الصاد والميم والتاء فالصاد
عبارة عن الصون والميم عبارة عن المين وهو الكذب والتاء
عن الترس فمن صمت قد صين عن البلاء واستغنى عن
الكذب فكانما صمته ترسًا يمنع منه جميع الافات التي
تتولد عن المنطق   الدين ثلثة احرف الدال والياء
والنون فالدال عبارة عن الدرجة والياء عبارة عن اليسر
والنون عبارة عن النيل فمن اخلص دينه لله فقد اعطي
الدرجه ويبدل عسره باليسر ونال ما نال المخلصون دينهم

للناس التوب صحبة النفس خسارة والعيش معها بوار
صحبة النفس مضرة واطاعتها معرة من عصاها
فهو رجل ومن اطاعها فهو رجيل المريد لا ينال المراد قبل
الخروج عن النفس لان النفس تطلب منه ما تشتهي ولا يحصل
مطلوبها بدون الاشتغال بالدنيا والاشتغال بالدنيا يفوت
رضى المولى ايها الزائر لا تزرني لاني شر مزور
وخير مني كل مزور من ترك نفسه في الهواء سدى
كيف له سبيل الى الهدى العلم علمان علم كسبي وعلم
عطائي فالكسبي لا يحصل الا بالتعلم والتكرار والاستظهار
والعطائي موهبة الوهاب العلام الغفار الشوق
شوقان شوق العوام وشوق الخواص فشوق العوام الى الحور
والقصور وشوق الخواص الى الرب الغفور الشكر شكران
شكر عند وجدان النعمة وشكر عند فقدان النعمة فالاول شكر

العوام

العوام والثاني شكر الخواص الفرس والنفس
جموحان فرياضة الفرس ايسر واسهل لانه يراض بتاديب الرائض
في الايام ورياضة النفس اشد واشق لانها لا تراض
الا بالرياضة المؤلمة والمجاهدات الموجعة في الشهور
والاعوام الموت موتان موت ضروري وموت
اختياري فالضروري بخروج الروح من الجسد عند انقطاع
الاجل وهذا موت جميع الآدميين والاختياري بفناء الاوصاف
البشريه مع بقاء الروح في البدن وهذا موت المريدين
الحرص حرصان حرص في المعصيه وحرص في الطاعة
فهو محمود فينبغي لصاحبه ان يزيد بكثرة العبادة والدوام
عليها الغضب غضبان غضب للنفس وغضب
للرب فالاول من نتائج الاشرار والثاني من فضائل
الاخيار النظر نظران نظر بالعادة ونظر بالعبرة

فالاول نظر العوام والثاني نظر الخواص الدار
داران دار الدنيا ودار العقبى اما الدنيا كثير واما العقبى
فطالبها قليل ومطلوب العارفين سوى الدارين وهو المولى
الطعام طعامان طعام النفس وطعام القلب فطعام
النفس هو ما يطبخ من المأكولات وطعام القلب ذكر
خالق المخلوقات الذكر ذكران ذكر العبد ربه وذكر
الرب عبده فذكر العبد بالتوبة والانابة وذكر الرب بالفضل
والاجابة المرض مرضان مرض الظاهر فهو في الجوارح
والاعضاء كالصداع والرمد والحمى وسائر الاسقام فيداويها
الاطباء واما عند فقدان النعمة فالاول مرض الباطن
فهو في القلب كالحسد والحقد وحب الدنيا والوساوس
فلا يعالجها الا المشايخ الدواء دواءان دواء مرض
الجسد ودواء مرض القلب فدواء الجسد يحصل من الاطباء

ودواء

ودواء القلب لا يحصل الا من المشايخ الصحة صحتان
صحة الظاهر وصحة الباطن اما صحة الظاهر فبرء الاعضاء
من الامراض والاسقام بمداوات الاطباء واما صحة الباطن
فبرء القلب من علل الخواطر والهواجس بمعالجة المشايخ
الصوم صومان صوم العوام وصوم الخواص فصوم
العوام هو الامساك من الاكل والشرب والجماع وصوم الخواص
فهو منع الحواس الخمسة من المناهي والملاهي الصوت
صوتان صوت يدعوا الى الباطل وصوت يهدي الى الحق
فالاول اختيار المبطلين والثاني مختار المحققين
النطق نطقان نطق باللسان ونطق بالجنان فالنطق
باللسان لا يحتاج الى البيان والنطق بالجنان هو التفكر
بالبطلان السكوت سكوتان سكوت اللسان وسكوت
الجنان فسكوت اللسان هو الامتناع من المقالات وسكوت

الجنان هو دفع الخطرات   الجنابة جنابتان جنابة
الشريعة وجنابة الطريقة فجنابة الشريعة باتيان الرجل
اهله وجنابة الطريقة بعصيان المريد شيخه
الغسل غسلان غسل الشريعة وغسل الطريقة فغسل
الشريعة بصب الماء على الراس وساير الابدان وغسل الطريقة
بارضاء الشيخ بعد العصيان   الوضوء وضوءان
وضوء الشريعة ووضوء الحقيقة فوضوء الشريعة غسل
الوجه واليدين ومسح الراس وغسل الرجلين بماء الاودية
والابار ووضوء الحقيقة هو المسح بماء الحضور والرغبة   الغسل صح
في طاعة العزيز الغفار   الفقر فقران فقر ضروري وفقر
اختياري فالضروري اذا ابلي به انسان لا يصبر على شدته
ويشكوا من عسرته ويطلب الدراهم والدنانير والاختياري
ابتلي به رجل يقبل راغبا فيه ويرضى ويفرح ويفخر به ويصبر

على جميع المحن والافات تصيبه في مدة الفقر ويكتفي بالرب
ويانس به ما دام حيا   الفقر فقران فقر سواد الوجه
في الدارين وفقر بياض الوجه في الدارين اما الذي هو سواد
الوجه ففقر ياتي بالكفر والطغيان واما الذي هو
بياض الوجه ففقر يحصل به رضاء الرحمن   الغنية
غنيتان غنية المال وغنية القلب فصاحب الاولى اهل الدنيا
وصاحب الاخرى اهل المولى   النوم نومان نوم العين
ونوم القلب فنوم العين مباح بالليل بعد اداء صلوة
العشاء ونوم القلب حرام لانه من الغفلة والغفلة تورث
القساوة فالقلب القاسي بعيد عن الله   الردة ردتان
ردة في الشريعة وردة في الطريقة اما ردة الاولى فهي
اذا خرج المسلم عن الاسلام صار مرتدا في الشريعة والردة
الاخرى هي اذا خرج المريد عن امر الشيخ صار مرتدا في الطريقة

في كثرة التلاوة واما العارف فله شان عظيم في التلاوة
لانه يتلوا ويشاهد مولاه كل لفظ يتولد من اللسان
هو يبقى في الاذان وكل معنىً يخرج من الصدور هو يقع
في الجود ذِكْر الجَنان ابلغ من ذكر اللسان وعاءُ
العالم ضيّق لا يسع فيه لاشيءُ قليل لانه يتكلم عن المقروّات
والمحفوظات ووعآء الفقيه وسيعٌ يسع فيه لاشيآءُ
لانه ينطق عن الملهمات والواردات الويل لمن
وقته مقتٌ يقال من عرف الله كلّ لسانه اي لا يخوض في
حديث لا يعنيه مَن مكر وكاد فقد هلك وباد
السخي يميّز ثم يسخوا والجواد يجود بغير التمييز ان السخي
مميّز السخاوة وجواد قوم جاد غير مميز الفراق
امرّ من الممات والوصال احلى من الحيوه طوبى
لارباب الاتّصال والويل لاصحاب الانفصال المعصية

فينبغي لهما ان يجددا ايمانهما بالرجوع عن كلتا الردّتين
التوبة توبتان توبة من العبد وتوبة من الرب اما الذي
من العبد فهو مورث الرجوع واما الذي من الرب فهو موجب
الثبات الناس ثلثة اصناف طالب الدنيا وطالب العقبى
وطالب المولى فطالب الدنيا كثير وطالب العقبى قليل وطالب
المولى اقل واقل كل مؤمن يقول الحق عند الملوك والسلاطين
فهو مؤمن قويّ وايمانه كامل كل مؤمن يقول الصدق
بين السبقين فهو متميز في الدارين كل مؤمن في قلبه عظمة
الله تعالى يصغر الكبرآء ويحقّر الامرآء ولا يلتفت الى
الملوك والسلاطين الفقير عند اصحاب النفوس صغير وعند
ارباب القلوب كبير ومن حقّر الفقير فهو لئيم ومن عظّم
الفقير فهو كريم تعظيم الفقرآء من شيم الكرام وتحقيرهم
من عادات اللئام ان الفقير مؤدِّب ومهذِّب ومبجَّلٌ ومعظَّمٌ ومكرَّمٌ

منّ

داءٌ لا دواءَ لها الا التوبة والتوبة لا يحصل الا بالنيات

مَن وصل الى الملوك والسلاطين فقد يحجب عن رب العالمين

خير الخصال عندي حُسْن الخلق وشر الخصال عندي

سوءُ الخلق من كان حسن الخلق احبه الله والناس

جميعًا ومن كان سوءَ الخلق ابغضه الله تعالى والناس جميعًا

التوبة ثلثة احرف التاء والواو والباء فالتاء

عبارة عن الترك والواو عبارة عن الولاية والباء عبارة

عن البلاغ اعني من ترك الدنيا صار وليًّا ومن صار وليًّا

فقد بلغ مبلغ الرجال من شهر بين الخلائق لم يأمن

من البوائق يشير الناسُ اليَّ يحبون لديَّ فالويل

عليَّ كن غامضًا في الناس ابدًا كيلا يشار بسوء ملًا

مَن عاش غامضًا سَلِم عن الآفات ومن شهد

وعرف فقد وقع في البليات العشق ثلثة احرف العين

والشين

والشين والقاف فالعين عبارة عن العذاب والشين

عبارة عن الشدة والقاف عبارة عن القرب اعني من عشق

فقد ابتلي بعذاب الاشتياق وشدة الفراق فاذا قاساها

العاشق بجسم ناحل وقلب حزين وعين باكية فبعد ذلك

أُعطي القرب ايها السالك زيّن ظاهرك بالمحاسبة

وهذب باطنك بالمراقبة فلا بد لك من تداركهما لانهما سببان

للوصول وان فقدا فلا يتصور الوصول الا بعناية الله تعالى

العشق داءٌ عضالٌ لا للمعالج فيها محال لان البُرءُ منها

محال كل هزل عند اهل الجد جد وكل جد عند اهل

الهزل هزل المرءُ ينقد عند الدراهم والدينار

لا عند قيام الليل وصيام النهار المرءُ يُعرف عند

المعاملة لا عند الصيام والصلوة المرءُ يمتحن عند

سورة الغضب لا عند السكون والنشاط والطرب

صار الحر عبدًا اذا ساء له طمع وصار العبد حرًّا اذا
عفّ وقنع   الحسب اجل من النسب لانّ النسب
لا ينفع النسب بغير الحسب والحسب ينفع الحسب بغير
النّسب   لو نحبس لسانك في فيك آفة الكلام لا يعتريك
امنع لسانك من المقال تعش سالما بين الرجال
المقالة موذية الثقلين والسكوت مريحة الملكين
لا تفتح فاك بالنطق والمقاله وختم شفتيك في جميع
الحاله لانّ في الكلام لآفات فادفعها عنك بالصُّمات .
النطق يورث البليات   والسكوت تدفع البليا[ت]
افضل الطاعات واكمل العبادات الاشتغال بالله
والتبتّل عن الناس صحبة الخلق سمٌّ قاتل والتبتل عن
الخلق ترياق   صحبة الناس جراحة والفرار منهم راحة
من آنس بالله استوحش من الخلق   من حرك لسانه

بالذكر

بالذكر فهو ذاكر باللسان ظاهرًا فقط ومن سكن جوارحه
وجلس مراقبًا فهو ذاكر بالقلب والجوارح ظاهرًا وباطنًا
فالاول ذكر المبتدئين والثاني ذكر المنتهين فشتّان
بين هذين الذاكرين   دوام الذكر يحرق خطرات
القلب وحديث النفس ووسوسة الشيطان فينبغي
للمبتدي ان يشتغل بالذكر في جميع الاوقات والاحيان
ينبغي للمبتدي ان يراعي المحاسبة غاية المراعات
ليذكر ظاهره بها ثم يعالج باطنه بدوام المراقبة ليصفو
قلبه عن كدورة الخطرات   مَن رُزق حسن الشيم
فهو خير النِّعم   المحاسبة تزكية الظاهر بقبايح
الجوارح من خلاف الشرايع والسنن والمراقبة وتصفية
الباطن بدفع الوساوس من سويدا القلب   اقلال
مَن شيم الكرام واكثارُ الطعام من عادات اللئام

خير المريدين من سلك طريق شيخه بالاتباع واحترز

عن مخالفته غاية كالاحتراز من تابع شيخه واحترز

عن مخالفته فقد بلغ المنزل ونال المطلوب

وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب المسمى بالملهمات

من تصنيف سلطان المشايخ حضرت شيخ المشايخ شيخ

جمال الهانسوي بلّه الله مضجعه في التاسع عشر

من شهر جمادى الآخرة من شهور سنة اربع وثمانين وتسعماية

٩٨٤

وذلك على يد اقل العباد واحوجهم

الى ربه يوم التناد تراب اقدام

الفقراء راشد بن سعد بن راشد

بن ابي نغيه النجدي نسبا وكاهنا

مولدا والمصر وطنا والمالكي مذهبا

غفر الله له ولوالديه ولمعلميه ولمن نجه

وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات

انك مجيب الدعوات برحمتك

يا ارحم الراحمين

٤٤